القراءات وأثرها في فهم المعنى عند البغوي (٥١٦هـ) من خلال سورة سبأ وبعض الاستدراكات عليه فيها

د. محمد بن جمعة العمراني
أستاذ مشارك بقسم العلوم الأساسية بجامعة تبوك، الكلية الجامعية بمحافظة حقل
رئيس قسم العلوم الأساسية بالكلية الجامعية بحقل
المملكة العربية السعودية
Malomrani@ut.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ٢٧/ ٨/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ١٧/ ٩/ ٢٠٢٤م

الملخص:

تعني هذا الدراسة بالقراءات القرآنية، وأثرها في فهم المعنى عند الإمام البغوي –رحمه الله– ، من خلال "سورة سبأ"، وسوف أتناول الحديث عنها من عدة نواح كما يلي: ذكرُ نبذة مختصرة عن سيرة الإمام البغوي–رحمه الله–، ومنهجه الذي سار عليه واتبعه في القراءات القرآنية، والتعريف بالقراءات في اللغة والاصطلاح، وبيان أثر القراءات القرآنية في فهم المعنى عند الإمام البغوي –رحمه الله–، من خلال "سورة سبأ"، وخُتم البحث بذكر القراءات القرآنية التي لم يتطرق لها الإمام –رحمه الله–عند تفسيره للسورة.

وقد ارتكز هذا البحث على دراسة القراءات المتعددة التي أوردها الإمام البغوي –رحمه الله–عند تفسيره لسورة سبأ دراسة تطبيقية، وبيان أثر تلك القراءات في المعنى.

ويهدف هذا البحث إلى إظهار جهود الإمام البغوي–رحمه الله– في علم القراءات وبيان منهجه فيها واستخراجها ودراستها دراسة وافية ببيان أثر هذه القراءات القرآنية في فهم المعنى وتوجيهها من خلال تفسيره لسورة سبأ –التي هي موضع الدراسة–ثم ذكر القراءات القرآنية التي لم يتطرق لذكرها الإمام البغوي في تفسيره لسورة سبأ.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي في تتبع القراءات القرآنية التي ذكرها الإمام البغوي –رحمه الله–عند تفسيره للسورة موضع الدراسة، ثم المنهج الوصفي في وصف القراءات القرآنية في السورة موضع الدراسة، وذلك من جهة توجيه القراءة القرآنية وبيان أثرها في فهم المعنى.

وخلصت نتائج الدراسة إلى عدة أمور: منها: أن الإمام البغوي–رحمه الله– اهتم اهتماماً واضحاً جلياً ملموساً بتوجيه القراءات والاحتجاج بها، حيث وقفت من خلال هذه الدراسة

على ثمانية عشر موضعاً من السورة –موضع الدراسة– ورد فيها ذكر القراءات، وهذا يدل على غزارة علم الإمام –رحمه الله–ومنها: أنه كان يذكر أكثر من قول في توجيه القراءات ثم يرجح بين تلك الأقوال، ومنها: اعتناؤه بتوجيه القراءات الفرشية، حيث اعتنى بها عناية بالغة، حتى أنك تكاد تقول: إنه لم يفته منها شيء، بخلاف الأصول، ومنها: أنه كان أحياناً –وبشكل نادر– يترك توجيه القراءات، وأحياناً يختصر في توجيهها، ومنها: أنه غفل أو تغافل عن ذكر كثير من المواضع التي ورد فيها ذكر قراءات متواترة وشاذة في السورة موضع الدراسة، حيث ترك خمسة عشر موضعاً من السورة لم يذكر القراءات فيها، علماً بأن غيره من المفسرين ذكرها.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الأثر، المعنى، الشاذة، المتواترة.

Readings and their Impact on Understanding the Meaning According to Al-Baghawi (516 AH) through "Surat Saba" and some Retractions to it

Dr. Muhammad bin Jum'ah Al-'Amrani
Associate Professor in the Department of Basic Sciences at Tabuk University - University College in Haql Governorate
Head of the Department of Basic Sciences at the University College in Haql
Saudi Arabia
Malomrani@ut.edu.sa

Date of Receiving the Research: 27/8/2024 **Research Acceptance Date**: 17/9/2024

Abstract:

This research investigates the significance of Quranic readings and their impact on understanding the meaning of the text, as interpreted by Imam Al-Baghawi – may Allah have mercy upon him – through "Surah Saba." I will address this issue from different aspects: presenting a brief biography of Imam Al-Baghawi, the approach that he followed in Quranic readings, defining reading linguistically and terminologically, and showing the impact of these readings on Imam Al-Baghawi's understanding of the meaning through "Surah Saba." The research concludes by stating the Quranic readings that were not addressed by Imam in his exegesis of the Surah.

The research focuses on examining the diverse readings cited by Imam Al-Baghawi in his interpretation of Surah Saba in a practical study and elucidating the influence of these readings on the overall meaning.

The primary objective is to illuminate the profound efforts of Imam Al-Baghawi in the science of Quranic readings, elucidating his methodology in extracting and comprehensively analyzing these readings, by demonstrating how these Quranic readings contribute to a deeper understanding of the meaning and provide guidance through his interpretation of Surah Saba – the subject of the study, then mentioning the Quranic readings that were not addressed by Imam in his exegesis of the Surah.

The methodology involves the inductive approach in meticulously tracing the Quranic readings mentioned by Imam Al-Baghawi in his interpretation of the Surah. This is followed by a descriptive approach to comprehensively analyze the Quranic readings within the Surah,

emphasizing the guidance provided by these readings and their impact on comprehending the meaning.

The research findings reveal several significant insights, among which: that Imam Al-Baghawi exhibited a profound commitment to guidance of the Quranic readings and utilizing them as evidence. This study has identified eighteen instances within the Surah where these readings are mentioned, attesting to the vast knowledge of Imam. He frequently presented multiple interpretations regarding the guidance of these readings and then carefully weighed these interpretations against each other. He demonstrated particular attention to guiding the readings of (letter arrangements), meticulously addressing them with remarkable thoroughness, leaving virtually no aspect unexplored, unlike the fundamental readings. Notably, he overlooked or intentionally omitted mentioning numerous instances where both transmitted and deviant readings were present in the Surah. He left fifteen instances within the Surah without mentioning these readings, despite their inclusion by other exegetes.

***Keywords**: Readings, Impact, Meaning, Deviant, Transmitted.*

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأصلي وأسلم على سيد الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن مما هو متعارف عليه بين الباحثين في علم القراءات القرآنية أن البحث في هذا العلم لا يزال مستمراً قائماً لا نهاية له، وبالأخص منه علم توجيه القراءات القرآنية وأثرها في فهم المعنى عند السادة المفسرين، وأن لاختلاف القراءات القرآنية أثراً بالغاً في فهم معنى الآية القرآنية المراد تفسيرها وبيان معناها.

ومن هذا المنطلق انعقدت النية –بإذن الله تعالى– واتجهت الإرادة للكتابة في القراءات وأثرها في فهم المعنى من خلال أحد التفاسير القرآنية لواحد من أبرز المفسرين المهتمين بذكر القراءات وتوجيهها ألا وهو: الإمام البغوي –رحمه الله–(ت: ٥١٦هـ).

وقد أسميت هذا البحث (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام البغوي (ت: ٥١٦هـ) من خلال سورة سبأ وبعض الاستدراكات عليه فيها).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي: –

١. أنها متعلقة بأعظم كتاب –وهو كتاب الله عز وجل–الذي هو من أشرف العلوم وأنبلها.
٢. أن فيها مزيد تنوع للقراءات القرآنية الواردة في سورة سبأ عند الإمام البغوي بين المتواتر منها والشاذ، وما ينجم عن ذلك التنوع من اختلاف في فهم معنى الآية المراد تفسيرها مما يزيد عند الباحث الرغبة في الاستفادة.
٣. الوقوف على القراءات القرآنية المتواترة والشاذة الواردة في سورة سبأ.
٤. إيضاح وبيان ما تحويه القراءات القرآنية من الاختلافات الكثيرة والمتعددة في فهم المعنى، مما جعل الباحث يفرده –لأهميته الكبرى– ببحث يوضح تلك الاختلافات ويبينها.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. إظهار جهود الإمام البغوي في علم القراءات القرآنية من خلال تفسيره لسورة سبأ وتوجيهها.
٢. بيان منهج الإمام البغوي في ذكر القراءات القرآنية في تفسيره وذلك من خلال تفسيره لسورة سبأ.

٣. استخراج القراءات القرآنية الواردة في تفسير الإمام البغوي في سورة سبأ وجمعها ودراستها دراسة وافية وتمييز المتواتر منها والشاذ.
٤. ذكر القراءات القرآنية التي لم يتطرق لذكرها الإمام البغوي في تفسيره لسورة سبأ.

أسباب اختيار الدراسة:

١. الرغبة الصادقة في خدمة القرآن الكريم، والعيش بين معانيه والاستفادة من علومه المختلفة ولا سيما علم القراءات القرآنية وأثرها في فهم المعنى.
٢. جدة هذا الموضوع، حيث لم أقف على أحد أفرد هذا الموضوع بدراسة أو تصنيف ممن كتب في القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام البغوي.
٣. ورود الكثير من القراءات القرآنية في تفسير الإمام البغوي وتوجيهها ولا سيما في سورة سبأ.
٤. الحب الكبير لعلم القراءات القرآنية وتوجيهها وبيان اثرها في فهم المعنى.
٥. إيضاح الحكم وبيان الفوائد المتعددة التي تتحقق من دراسة تعدد القراءات وأثرها في فهم المعنى، والرد على شبهات أعداء الإسلام التي تثار حول تعدد القراءات.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول القراءات الواردة في تفسير الإمام البغوي –رحمه الله–في سورة سبأ.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في العديد من المصادر المختلفة، والمراجع المتعددة، لم أقف أو أطلع على دراسة منهجية علمية أو بحث علمي منشور، في موضوع (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام البغوي، من خلال "سورة سبأ" وبعض الاستدراكات عليه فيها)، وجملة ما تم الوقوف عليه من دراسات سابقة مما قد يشابه أو قد يكون له صلة بموضوع هذا البحث ما يلي:

١. منهج البغوي في القراءات وأثرها في تفسيره، للباحث طلحة بن محمد توفيق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، وقد اتضح لي بعد الاطلاع على هذه الرسالة أنها لا تتناول دراسة (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند البغوي، من خلال سورة سبأ)، بل هي دراسة منهج البغوي في القراءات وأثرها في تفسيره، حيث ذكر الباحث في دراسته المنهج الذي سار عليه البغوي في القراءات،

ومواضع القراءات التي أوردها في مختلف سور القرآن الكريم، ولم يتطرق في بحثه لدراسة أثر القراءات في فهم المعنى عند البغوي من خلال سورة سبأ، وكان تركيز الباحث على منهج البغوي في القراءات، ومع ذلك فقد جعلت هذه الدراسة من مراجع بحثي.

٢. أثر اختلاف القراءات في التفسير من سورة (سبأ) إلى سورة (الناس): دراسة تحليلية موضوعية، للباحثة هاجر الطيب عوض، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، السودان، وبعد الاطلاع على هذه الرسالة اتضح لي أنها لا تتناول دراسة (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند البغوي، من خلال سورة سبأ)، بل هي دراسة أثر اختلاف القراءات في التفسير من سورة (سبأ) إلى سورة (الناس): دراسة تحليلية موضوعية، وليس لها علاقة بتفسير البغوي وأثر القراءات القرآنية في فهم المعنى عنده.

٣. القراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعًا ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، فهد سعود معيوف العنزي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، وقد اتضح لي بعد الاطلاع على هذه الرسالة أنها لا تتناول دراسة (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند البغوي، من خلال سورة سبأ)، بل هي دراسة خاصة بالقراءات عند البغوي في تفسيره من سورة الفاتحة إلى أخر سورة النساء، جمعاً ودراسة، حيث قام الباحث بجمع ودراسة مواضع القراءات التي ذكرها البغوي في تفسيره من سورة الفاتحة إلى أخر سورة النساء ولم يُدخل في دراسته القراءات القرآنية في سورة سبأ التي هي موضوع دراستي في هذا البحث.

٤. البغوي ومنهجه في التفسير، عفاف عبد الغفور حميد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، وقد تبين لي بعد الاطلاع على هذه الرسالة أنه لا علاقة لها بموضوع دراستي حيث إن موضوع دراستي (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند البغوي، من خلال سورة سبأ)، وأما هذه الدراسة فتعني بدراسة منهج الإمام البغوي في تفسيره، حيث لم تكتب الباحثة في منهج الإمام البغوي في القراءات إلا نزراً يسيراً من المعلومات، ولم تدرس القراءات عنده دراسة مستقلة وشاملة، ولم تتطرق في دراستها للحديث عن القراءات وأثرها في فهم المعنى عند البغوي من خلال سورة سبأ، ومع ذلك فقد جعلت هذه الدراسة من مراجع بحثي -بإذن الله تعالى-.

منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

خطة الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما **المقدمة**: فذكرت فيها أهمية الدراسة، وأهدافها، وسبب اختيارها، والدراسات السابقة لها، والمنهج المتبع فيها.

وأما **المبحث الأول**: فعنوانه: الإمام البغوي، ترجمته، ومنهجه في ذكر القراءات القرآنية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة وموجزة للإمام البغوي.

المطلب الثاني: طريقة الإمام البغوي ومنهجه -الذي سار عليه- في ذكر القراءات.

وأما **المبحث الثاني**: فعنوانه: القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام البغوي من خلال سورة سبأ، وبعض الاستدراكات عليه فيما لم يذكر من القراءات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف مختصر بسورة سبأ.

المطلب الثالث: القراءات القرآنية وأثرها في فهم المعنى من خلال سورة سبأ.

المطلب الرابع: بعض الاستدراكات على الإمام البغوي فيما لم يذكر من القراءات.

وأما **الخاتمة**: فذكرت فيها أهم نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول: الإمام البغوي ترجمته ومنهجه في ذكر القراءات القرآنية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة وموجزة للإمام البغوي.

أولاً: اسمه، نسبه وأصله، كنيته وألقابه:

هو الإمام العلامة الحافظ المفسر الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، ويعرف تارة بالفراء الشافعي، والفراء: نسبة إلى عمل والده وهي صناعة الفراء، حيث كان يقوم والده بصناعتها ثم بيعها في السوق، وأما البغوي: فهي نسبة إلى بغ وبغشور، وهذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة، وأما عن كنيته: فكان يكنى بأبي محمد، وأما ألقابه: فقد لقبه علماء عصره العارفون به بعدة ألقاب مختلفة، وأشهر تلك الألقاب " ركن الدين" و"محيي السنة" وغيرهما من الألقاب(١).

ثانياً: نشأته:

لم تحدثنا أيٌّ من المصادر أو المراجع التاريخية المعتمدة التي ترجمت لمحيي السنة الإمام البغوي-رحمه الله-إلا عن نزر يسير جداً عن نشأته وطفولته وحياته المبكرة ولذلك لا نستطيع أن نتحدث عنها أو نبسط القول فيها، وربما يعود سبب ذلك إلى أنه-رحمه الله-لم يكن من أسرة معروفة بالعلم أو فيها من له باع طويل في ميدان العلم والمعرفة في العلوم الشرعية المختلفة كعلم التفسير والفقه والحديث، فيشتهرون بتلك العلوم كما اشتهر-رحمه الله-علماً بأن مدينته -بغ وبغشور-مسقط رأسه وبلدته التي نشأ على أرضها أنجبت الكثير من العلماء الراسخين في العلم(٢)، وهناك سبب أخر وهو أن الإنسان في بداياته -بطبيعة الحال- لا يكون مشهوراً حتى تلاحظه أعين المترجمين، بخلاف بعد نضوجه الفكري والعلمي وشهرته فإنها تسجل كل ما يدور حول شخصه ونتاجه الفكري.

---

(١) ترجمته في: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري، "**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٧٩: ٦، وينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "**طبقات المفسرين العشرين**"، تحقيق: علي بن محمد بن عمر، (ط١، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، ٥٠: ١.

(٢) عفاف عبد الغفور حميد، "البغوي ومنهجه في التفسير" (ط١، عمان، دار الفرقان، ١٤٠٢هـ)، ٢٧.

وقد ذكرت لنا بعض المراجع والمصادر معلومات يسيرة جداً تفيد بان للإمام البغوي أخٌ أصغر منه اسمه الحسن، حيث كان من كبار العلماء في الإفتاء غير أنه كان أقل منزلة من أخيه الحسين، ويبدو أن "محيي السنة" –رحمه الله–نشأ وترعرع في أحضان أسرة فقيرة، حيث كان والده يعمل بصناعة الفراء فيصنع الفراء ويبيعها في السوق(٣).

قال ابن خلكان: "ونُقل عنه–يعني البغوي– أنه كان له زوجة فلما ماتت لم يأخذ من ميراثها، وأنه كان يأكل الخبز فقط، فعيب عليه فصار يأكله مع الزيت"(٤).

ثالثاً: حياته العلمية:

لم تشر المصادر المختلفة والمراجع المتعددة أو تتحدث عن الوقت الذي بَدَءَ فيه الإمام البغوي –رحمه الله– في طلب العلم، ولكنها أشارت إلى أنه تفقه على يد القاضي حسين بن محمد المروذي، وسمع منه الحديث، وكان عمره أنذاك سبعة وعشرين عاماً(٥).

وقد ارتحل الإمام البغوي –رحمه الله– إلى بلدان مختلفة كما ذكر ذلك ابن تغري بردي(٦)، ولم يحدد البلاد التي رحل إليها.

لكن جاء في بعض المصادر تحديد تلك البلدان التي رحل إليها الإمام البغوي –رحمه الله– حيث ذكرت أنه ترك بلده، (بغشور) وتنقل بين البلاد المجاورة لها بقصد طلب العلم، فطاف في بلاد خراسان وتتلمذ على أبرز علمائها، فقرأ عليهم في علوم اللغة العربية، وفي علوم القرآن والحديث، وكانت معظم إقامته –كما ذكرت تلك المصادر– في مرو الروذ، حيث طلب العلم فيها على يد شيخه ومعلمه الحسين بن محمد المروذي، ودَرَسَ على يده المذهب الشافعي ثم دَرسَ فيها –بعد ذلك–إلى أن توفي(٧).

---

(٣) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأخرون (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ه) ٤٤٢: ١٩.

٤) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان" تحقيق: إحسان عباس (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م) ١٨٦: ٢.

(٥) ينظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٤٤٠: ١٩، وانظر: ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية"، تحقيق: د. الحافظ عبد العزيز خان، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ) ٧٦: ٧.

(٦) جمال الدين، يوسف بن تغري بردي الظاهري، "النجوم الزاهرة" (ط١، مصر، دار الكتب، ١٤٠٣هـ) ٢٢٣: ٥.

(٧) الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٤٤٢: ١٩، انظر: ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية" ٧٧: ٧.

وذكرت بعض المصادر أنه رحل أيضاً إلى بنق ده(٨)، ورحل كذلك إلى مناطق متفرقة من بلاد خراسان، وهي: هراة، ودندانقان، وطوس، ونيسابور وغيرها من أقاليم خراسان(٩).

قلت: الذي يظهر لي أن الإمام البغوي -رحمه الله-لم يخرج طيلة حياته من حدود بلاد خراسان.

قال السبكي: "ولم يدخل الإمام البغوي -رحمه الله-بغداد، ولو دخلها لاتسعت ترجمته"(١٠).

قلت: وكلام السبكي لا يحط من قدر الإمام العلامة البغوي-رحمه الله-ولا ينقص من علمه، فقد سمع كثيراً، وحمل علماً غزيراً، ولعل السبب في عدم خروجه من بلاد خراسان أنه كان ينسب إلى أسرة فقيرة -كما مر معنا سابقاً-وكان زاهداً ورعاً عفيفاً مما منعه من الخروج من بلاد خراسان، ومن حج بيت الله الحرام، وأيضاً: عدم دخوله بغداد لا ينفي أنه لم يدخل غيرها طلباً للعلم.

رابعاً: مولده وفاته:

لم تحدد لنا معظم المصادر التاريخية المتقدمة تاريخ مولد الإمام العلامة البغوي -رحمه الله- إلا ما ذكره لنا -المؤرخ- ياقوت الحموي، حيث قال: "ومولده في جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة(١١).

وخالف الزركلي -من المتأخرين-ما ذكره ياقوت الحموي عن وقت ولادته حيث قال: "وكانت ولادته في سنة ست وثلاثين"(١٢).

ولعل القول الأقرب للصواب قول ياقوت الحموي، لأنه كان أقرب من ترجم للإمام البغوي عهداً وزمناً.

---

(٨) الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، "معجم البلدان" (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م) ٤٦٨: ١.

(٩) الحميري، محمد بن عبد الله، " الروض المعطار" تحقيق: إحسان عباس (ط٢، بيروت، دار السراج، ١٩٨٠م) ٣٩٨: ١.

(١٠) السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى" ٧٦: ٧.

١١) الحموي، " معجم البلدان" ٤٦٨: ١.

١٢) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، "الإعلام" (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ٢٥٩: ٢.

وكما اختلف المؤرخون في مولده –رحمه الله– فكذلك وقع الخلاف بينهم في وقت وفاته، فقد نقل ابن خلكان عن جمع من أهل العلم، كالحافظ المنذري(١٣)، والحافظ الذهبي(١٤)، وغيرهما، أنه توفي بمرو الروذ في سنة ست عشرة وخمسمائة، بينما ذكر ابن تغري بردي أنه توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، وذكر الزركلي قولاً مغايراً للقولين السابقين حيث ذكر أنه توفي في سنة عشر وخمسمائة للهجرة النبوية الشريفة(١٥).

قلت: والأصح والأقوى من هذه الأقوال أنه مات سنة ست عشرة وخمسمائة للهجرة، وذلك لأنه قول أكثر أهل العلم، والله تعالى أعلم وأحكم.

المطلب الثاني: طريقة الإمام البغوي ومنهجه –الذي سار عليه– في ذكر القراءات.

لقد عني الإمام البغوي –رحمه الله– عناية فائقة بالقراءات القرآنية في تفسيره (معالم التنزيل) فلا تكاد تمر على آية في تفسيره –اشتملت على قراءات متعددة–إلا وتجده يورد تلك القراءات وربما قام بتوجيهها والحكم عليها، وأوضح ما يدل على اهتمامه وعنايته بها كما أنه ذكر في مقدمته المصادر التي اعتمد عليها في القراءات في تفسيره ومن أهمها كتاب الغاية لشيخه أحمد بن الحسين بن مهران.

إلا أنني وجدت من خلال تتبعي لعدة مواضع مختلفة من القراءات القرآنية التي ذكرها الإمام البغوي في تفسيره (معالم التنزيل) في سورة سبأ –موضع الدراسة–أنه لم يكن يسلك منهجاً وحداً وطريقة محددةً يسير عليها، فمنهجه يختلف من موضع إلى أخر في ذكر القراءة ونسبتها وتوجيهها، وللوقوف على منهجه –رحمه الله–الذي سلكه وسار عليه في ذكر القراءات نقف على خلاصة ما ذكره بعض من بحث في منهجه في القراءات القرآنية والطريقة التي اتبعها عند ذكرها، ويمكننا اختصارها بما يلي(١٦)

---

١٣) ابن خلكان، "وفيات الأعيان" ١٣٧: ٢.

١٤) الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٤٤٢: ١٩.

١٥) الزركلي، "الإعلام" ٢٥٩: ٢.

١٦) عفاف عبد الغفور حميد، "البغوي ومنهجه في التفسير"٢٧، وانظر: العنزي، فهد سعود معيوف، "القراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعًا ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء"(رسالة ماجستير، عمان،

١. أنه اعتمد في ذكر القراءات القرآنية المتواترة –في تفسيره–على كتاب الغاية لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران(١٧).
٢. أنه اعتمد كذلك في تفسيره على مصادر متعددة ومراجع مختلفة في القراءات –غير كتاب الغاية– ولا أدل على ذلك من كونه كثيراً ما كان يذكر قراءات شاذة تخالف رسم المصحف، وقراءات شاذة توافق رسم المصحف، مما يؤكد ما ذكرت.
٣. أنه كان حريصاً كل الحرص على عرض القراءات القرآنية بطريقة أساسية وبشكل رئيس ضمن تفسيره، فلا تراه يمر بقراءة إلا وذكرها وربما بين معناها ووجهها واحتج لها.
٤. أنه كثيراً ما يخالف الأصل الذي اعتمد عليه وهو (كتاب الغاية)، حيث يظهر ذلك جلياً بتركه لقراءة خلف العاشر مع كونها قراءة موجودة في كتاب الغاية، وتركه كذلك لقراءة أبي حاتم السجستاني وهي القراءة الحادية عشرة المثبتة في الغاية، ومما يدل على مخالفته للأصل الذي اعتمده والاقتصار على راويين في معظم المواضع وترك بقية الرواة الذين روى عنهم صاحب الغاية.
٥. أنه يورد في تفسيره (معالم التنزيل) قراءات شاذة وأكثرها عن الصحابة والتابعين، وهي في الغالب تعتبر تفسيراً منهم للآية وليست قراءة.
٦. أنه يذكر القراءات الشاذة في تفسيره لبيان معنى القراءات المتواترة.
٧. أنه كثيراً ما يورد القراءات الشاذة عندما يرى أن لهذه القراءة علاقة وارتباط بالتفسير، بحيث تعطينا معنى جديداً أو ترجح قولاً من الأقوال في توجيه القراءة.
٨. أنه كان يذكر أصول القراءات وفرش الحروف ولم يخصص لكل قسم منهما مكاناً من كتابه كما فعل غيره ممن ألف في القراءات.

ولي أن أقول: أن ما فعله –رحمه الله–هو الأليق والأنسب لكتابه، لأن كتابه كتاب تفسير، وليس كتاباً يختص بالقراءات القرآنية.

الأردن، الجامعة الأردنية،، ٢٠٠٧م) ٥٦، وانظر: طلحة بن محمد توفيق، "منهج البغوي في القراءات وأثرها في تفسيره" (رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ) ١٢٥-١١٤.

١٧) الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري، (ت: ٣٨١)، وكتابه الغاية أحد الطرق التي اعتمدها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر.

٩. أنه كان يهتم كثيراً بذكر فرش الحروف أكثر من أصول القراءات، ولعل السبب في ذلك أن للقراءات الفرشية تعلقاً وارتباطاً وثيقاً بالتفسير من عدة نواح مختلفة –في المعاني والأحكام–وهي كثيرة ومنتشرة في تفسيره –رحمه الله–.

١٠. أنه يذكر –في أغلب الأحيان– الأحكام الفقهية المترتبة على اختلاف القراءات، إلا أنه لا يتوسع في تلك الأحكام والمسائل ولا في تفريعاتها.

١١. ومن منهجه –رحمه الله–في تفسيره (معالم التنزيل) أنه لا يرجح بين القراءات القرآنية المختلفة، ولا يؤيد إحداها إلا نادراً.

١٢. ومن منهجه في القراءات أنه لا يذكر –أحياناً–ما يترتب على اختلاف القراءات من اختلاف في الحكم إذا كان يعتقد أن معناها–أي القراءات–واحد.

وأما من ناحية منهجه الذي اتبعه –رحمه الله–في توجيه القراءات وبيان أثرها في المعنى– حيث هو موضوع دراستي– فإنه من خلال رجوعي لكثير من المصادر التي كتبت عن منهج الإمام البغوي –رحمه الله–في القراءات القرآنية وتوجيهها، أجد أنه اهتم اهتماماً واضحاً جلياً ملموساً بتوجيه القراءات والاحتجاج بها، حيث اشتمل تفسيره على جزء كبير وحظ وافر منها، حتى لا تكاد تجد موضعاً من المواضع التي اشتملت على قراءات مختلفة إلا وله توجيه لها، مما يدل على غزارة علمه وتمكنه من عدة علوم متنوعة ومختلفة ساعدته على التمكن من توجيه تلك القراءات، فكان من منهجه توجيه القراءات بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية، وبما أثر عن الصحابة والتابعين، وأقوال أهل اللغة، ودلالة السياق وغيرها، ومن منهجه –رحمه الله–أنه يذكر أكثر من قول في توجيه القراءات ثم يرجح بين تلك الأقوال، ثم يعلل لذلك الترجيح، وأحياناً يترك الترجيح بالكلية، ومن منهجه اعتنائه بتوجيه القراءات الفرشية –فرش الحروف– حيث اعتنى بها عناية بالغة، حتى أنك تكاد تقول: إنه لم يفته منها شيء، بخلاف الأصول، وكان أحياناً –وبشكل نادر– يترك توجه القراءات، وأحياناً يختصر في توجيهها(١٨)، وهذا إن دل فإنما يدل على غزارة علمه، ومعرفته الواسعة بعلم القراءات وتوجيهها، فرحمه الله رحمة واسعه –على ما قدم– وأسكنه جنات النعيم.

---

(١٨) العنزي، "القراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعًا ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء" ص٥٦، وطلحة بن محمد توفيق، "منهج البغوي في القراءات وأثرها في تفسيره"ص١١٦-١٢٣.

المبحث الثاني: القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام البغوي من خلال سورة سبأ، وبعض الاستدراكات عليه فيما لم يذكر من القراءات

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.

أولاً: القراءات لغة:

القراءات: جمع قراءة، والقراءة في اللغة مشتقة من مادة (ق ر أ)، وهي مصدر للفعل قرأ، وهذا اللفظ يستعمل عند العرب بمعنى: التلاوة والجمع(١٩)، فتقول: (قرأت الكتاب)، أي تلوته، وتقول: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، كقولك: "ما قرأت الناقة جنيناً" وتعني بذلك أنها لم تضم رحمها على ولد، أو ما جمعت في رحمها جنيناً(٢٠).

ثانياً: القراءات اصطلاحاً:

تعددت تعريفات علماء القراءات واختلفت أراءهم في تعريف القراءات اصطلاحاً، وبعد الاطلاع على تلك التعريفات والتأمل فيها، أجد أنها تدور على عدة عناصر وهي: موضع الاختلاف، والنقل الصحيح، وحقيقة ذلك الاختلاف، وإذا أردنا الوصول إلى تعريف جامع مانع للقراءات، فلا بد أن يشمل جميع تلك العناصر السابقة، واختصاراً للوقت ولعدم الاطالة في عرض أقوال العلماء المختلفة في تعريف القراءات فأقول: إن أقرب التعريفات -والذي يمكنني أن أقول: إنه التعريف الجامع المانع للقراءات- هو تعريف الإمام شهاب الدين

---

(١٩) ابن فارس، أحمد "معجم مقاييس اللغة "، مادة (ق ر أ)، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). ٧٩: ٥، وانظر: يحيى بن شرف النووي، "تهذيب الأسماء واللغات"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية)، ٨٣: ٣، وانظر: أحمد بن محمد الفيومي، "المصباح المنير"، (ط١، بيروت، المكتبة العلمية)، ١٨٩.

(٢٠) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة (ق رأ)، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٢٨: ١، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ) ٤٧، إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مادة (ق رأ)، (ط١، القاهرة، دار الدعوة)، ٧٢٢: ٢.

القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، حيث عرفه "بأنه علم يعرف منه اتفاق الناقلين واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل"(٢١).

المطلب الثاني: تعريف مختصر بسورة سبأ.

١-أسماء السورة:

سميت هذا السورة بسورة سبأ، واشتهرت بهذا الاسم في كتب مختلفة ومصادر متعددة ككتب السنة، والتفسير، والقراءات، وغيرها، ولا يكاد يعرف لها اسم غير هذا الاسم، ولم أقف على تسمية لها في السنة النبوية، وأما سبب تسميتها بهذا الاسم فلأنه ذكر فيها قصة أهل سبأ، وهم ملوك اليمن، وما حدث لهم من نقم بسبب عدم شكرهم لنعمة الله –عز وجل–التي أنعم بها عليهم(٢٢)، فسميت بهذا الاسم لهذا السبب، والله تعالى أعلم.

٢-مكان نزول السورة، وترتيب نزولها، وعدد آياتها:

هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين، وقد حُكي اتفاقهم على ذلك، إلا أنه وقع اختلاف بينهم على آية واحدة منها، وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (سبأ: ٦)، فقالت طائفة: هي مكية، والمقصود المؤمنون الذين أمنوا بالنبي –صلى الله عليه وسلم–، وقالت طائفة: هي مدنية، والمقصود المؤمنون الذين أسلموا من أهل الكتاب في المدينة، كعبد الله بن سلام وأشباهه(٢٣).

قلت: ولا يمنع أن يكون المقصود هم أمة محمد –صلى الله عليه وسلم–، الذين امنوا به عامة كائناً من كان.

---

(٢١) القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، "لطائف الإشارات في فنون القراءات"، (ط٢، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، ١٤٣٤هـ) ١٧٠: ١.

(٢٢) ابن عاشور، محمد الطاهر "التحرير والتنوير". (تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ٢٢: ١٣٣.

(٢٣) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوي (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ) ٢٥٢: ١٤، وانظر: عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ،) ٤٠٤: ٤، وانظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٣٣.

وأما بالنسبة لترتيب نزولها، وعدد آياتها، فهي السورة الثامنة والخمسون في ترتيب النزول، وذلك أنها نزلت بعد سورة لقمان وقبل سورة الزمر(٢٤)، وأما في ترتيب المصحف فهي السورة الرابعة والخمسون(٢٥)، وأما عن عدد آياتها فهي أربع وخمسون آية في عد جمهور المفسرين، وخمس وخمسون آية في عد الشامي(٢٦).

٣ -سبب نزول السورة:

بعد الرجوع إلى عدة مصادر مختلفة ومراجع متعددة للبحث عن سبب نزول للسورة (سورة سبأ)، لم أجد في تلك المصادر والمراجع المختلفة سبب نزول خاص بالسورة، وإنما الذي وقفت عليه فيها أنها ذكرت سبب نزول لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾(سبأ: ١٥)، حيث ذكر الإمام ابن كثير –رحمه الله– وغيره من أهل العلم، سبب نزول هذه الآية وهو ما رواه عبد العزيز بن يحيى أن فروة بن مسيك الغُطيفي قدم على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فقال: يا رسول الله، إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية، وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأُقاتلهم؟ فقال: "ما أُمرت فيهم بشيْ بعدُ". فأنزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾(٢٧).

قلت: ليس هناك سبب نزول للسورة بكاملها، وما ورد في هذه الآية –على اعتبار أنه سبب نزول– فلا يعتد به لغرابته والحكم عليه بالضعف، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: القراءات القرآنية وأثرها في فهم المعنى من خلال سورة سبأ:

لن يكون حديثي في هذا المطلب عن القراءات القرآنية التي لا يترتب عليها أثر في فهم المعنى، وإنما حديثي عن القراءات القرآنية التي كان الإمام البغوي –رحمه الله–يتعرض لها في

---

(٢٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٣٤.

(٢٥) طنطاوي، محمد سيد، "التفسير الوسيط"(ط١، مصر، دار نهضة مصر، ١٩٩٧م) ٢٥٩: ١١.

(٢٦) الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو "البيان في عد آي القرآن". تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٩٤م)، ١٠٩: ١.

(٢٧) أخرجه ابن كثير في تفسيره، ٥٠٥: ٦، وقال عنه: "فيه غرابة حيث ذكر نزول الآية في المدينة، والسورة مكية كلها، قال في الموسوعة الحديثية: "وخلاصة حكم المحدث إسناده ضعيف بهذا اللفظ.

تفسيره من غير إسراف -كما هو منهجه-، ولها أثر واضح في إضافة معنى جديد على الآية، وقد أوردتها -أي القراءات القرآنية- على هيئة مواضع، بحيث يشتمل كل موضع منها على ذكر القراءات مع عزو كل قراءة إلى أصحابها، ثم أعرج بعد ذلك على إيضاح وبيان المعنى اللغوي للقراءة القرآنية وكذلك المعنى التفسيري لها، ثم في نهاية المطاف أذكر حاصل تلك القراءات ونتائجها، وهي كما يلي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ ﴾ (سبأ: ٣).

تعددت قراءات القراء وتنوعت في قوله: ﴿عَٰلِمِ﴾ فقرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس، والجحدري (عالمُ) بفتح العين وكسر اللام وضم الميم، وقرأ حمزة والكسائي ووافقهم المطوعي، (علامِ) بالتشديد وكسر الميم، وقرأ الباقون (عالمِ) بفتح العين وكسر اللام والميم، ووافقهم عليها ابن محيصن واليزيدي والأعمش(٢٨)، وجميع هذه القراءات متواترة(٢٩).

المعنى اللغوي للقراءات:

"العلم: نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء بحقيقته، وقيل: هو صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، والعالم في وصف الله تعالى هو الذي لا يخفى عليه شيء"(٣٠).

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي-رحمه الله- القراءات السابقة، ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لها، إلا أنه ذكر "أن قراءة (عالمُ) بالرفع على أنها مستأنفة، وقراءة (عالمِ) بالجر على أنها نعت الرب، وقراءة (علام) على أنها على وزن فعال" ولم يوجه تلك القراءات أو يفصل فيها(٣١).

---

(٢٨) البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل". تحقيق: محمد النمر وأخرون (ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤١٤هـ)، ٣٨٦: ٦، وأبن مجاهد، حمد بن موسى، "السبعة في القراءات"، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ٥٢٦: ١، وابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، دار الرسالة)، ٥٨١: ١، والقاضي، عبد الفتاح، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ) ٢٥٨: ١، والدمياطي، أحمد بن محمد، "اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر" (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ) ٤٥٧: ١.

(٢٩) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٢٦: ١.

(٣٠)الراغب، الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: صفوان الداودي (ط١، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)، ٥٨٠: ١، الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات" (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) ١٥٥: ١.

فمعنى قراءة من قرأ (عالمُ) بالرفع على المدح لله -تبارك وتعالى- أي هو عالم الغيب -سبحانه وتعالى-على أنه خبر محذوف المبتدأ، أو يكون (عالمُ) مبتدأ (استئناف) وخبره (ولا يعزُبُ عنه) ويكون المعنى: عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة، أو يكون خبره محذوف، أي (عالمُ الغيب هو سبحانه وتعالى)

وأما على قراءة (علامِ) بالخفض واللام قبل الألف، فهو المبالغة في المدح والثناء في صفة المولى –عز وجل-ف(علام) أبلغ في المدح والثناء من (عالم) والمتعارف عليه عند العرب أنهم يقولون: (رجل عالم)، فإذا زادوا في مدحه والثناء عليه قالوا: (عليم)، فإذا بالغوا في المدح أكثر قالوا: (علام)، واستندوا في ذلك على قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (سبأ: ٤٨)(٣٢).

وأما على قراءة (عالمِ) بالخفض فهو صفة لله –تبارك وتعالى-والمعنى الحمد لله عالم الغيب، وتكون أيضاً وصفاً لقوله –عز وجل-: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ (سبأ: ٣)، أي: وربي عالم الغيب(٣٣).

حاصل القراءات:

أفادت قراءة الضم في كلمة (عالمُ) المدح لله –تبارك وتعالى-، أي: هو عالم الغيب –سبحانه وتعالى-.

وأما قراءة (علام) بالخفض واللام قبل الألف فهي المبالغة في المدح والثناء لصفته –عز وجل-، ف(علام) أبلغ في المدح من (عالم) (وعليم).

وأما قراءة (عالمِ) بالخفض فهي تحكي الصفة لله –تبارك وتعالى-والمعنى الحمد لله عالم الغيب.

---

(٣١) البغوي، "معالم التنزيل" ٣٨٦: ٦، ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٦٧٠: ١.

(٣٢) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٦٧٠: ١، الأزهري، محمد بن أحمد، "معاني القراءات" (ط١، الرياض، مركز البحوث، ١٤١٢هـ) ٢٨٧: ٢.

(٣٣) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "الحجة في القراءات السبع" (ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـ) ٢٩٢: ١.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ (سبأ: ٥)

تنوعت القراءات القرآنية في قوله: ﴿أَلِيمٌ﴾ فقُرأت بالرفع والخفض، حيث قرأ ابن كثير وعاصم ويعقوب (أليمٌ) بالرفع، وقرأ الجمهور وأبو بكر عن عاصم بالخفض(٣٤)، والقراءتان متواترتان(٣٥).

المعنى اللغوي للقراءات:

(أليم) يقول ابن فارس: "ألم: الهمزة واللام والميم أصل واحد، وهو الوجع"(٣٦)، وقيل: "الألم: الوجع الشديد، يقال: ألم يألم ألماً، إذا توجع"(٣٧)، وكل شيء ورد في القرآن الكريم أليم فهو الموجع، وعذاب أليم، أي: مؤلم(٣٨).

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده الإمام البغوي –رحمه الله– لهاتين القراءتين أن من قرأ (أليمٌ) بالرفع على أنها نعت العذاب، ومن قرأ (أليمِ) بالخفض على نعت الرجز.

وبناء على ما أورده البغوي–رحمه الله–يكون المعنى على قراءة الرفع: أن للمثبطين عن الإيمان ممن أراده، المدخِلين عليه العجز في نشاطه وقوته، لهم عذاب أليم من أسوأ العذاب(٣٩)، فوصف العذاب بأنه أليم في حقهم.

وأما على قراءة الجر أو الخفض: فيكون المعنى أن للمثبطين عن الإيمان ممن أراده المدخِلين عليه العجز في نشاطه وقوته، لهم عذاب من رجز، والرجز: العذاب أو العذاب السيء المؤلم الموجع، بدليل قوله تعالى: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ (الأعراف: ١٣٤)، والتقدير:

---

(٣٤) البغوي، "معالم التنزيل" ٣٨٦: ٦، وأبن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٦: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"٥٨٢: ١، أبو علي، الحسن بن احمد الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" (ط٢، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ) ٦: ٦، والقاضي، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٥٨: ١.

(٣٥) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٣٦: ١.

(٣٦)ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة" ١٢٦: ١.

(٣٧)الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، ٨٢: ١.

(٣٨)الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، ٨٢: ١، الكفوي، أيوب بن موسى، "الكليات" (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ) ٦٤: ١.

(٣٩)ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"٤٠٥: ٤.

لهم عذاب من عذاب أليم، أي: أن هذا نوع من أنواع العذاب، لأنه معروف أن العذاب أنواع، وأن بعضه آلم من بعض، وإذا قلنا: إن الرجز هو العذاب جاز أن نصفه بأنه أليم(٤٠)، كما جاز أن يُوصف العذاب نفسه بأنه أليم كما في قوله –عز وجل-: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(آل عمران: ١٧٧).

حاصل القراءتين:

بينت قراءة الرفع في قوله (أليمٌ) على أن العذاب في حق المثبطين عن الإيمان هو عذاب أليم، أي: أن كلمة الأليم جاءت وصفاً للعذاب كأنه قال عذاب أليم من أسوأ العذاب، وأما قراءة الجمهور بالخفض في قوله (أليم) فقد بينت أن للمثبطين غيرهم عن الإيمان عذاب من رجز، فأليم جاءت وصفاً للرجز.

يقول ابن عاشور –رحمه الله– بعد أن ذكر القراءتين: "وهما سواء في المعنى"(٤١)، قلت: لأن معنى الرجز: العذاب أو أسوأ العذاب، فوصف العذاب بأنه أليم أو الرجز بأنه أليم هما سواء في المعنى. والله أعلم.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾ (سبأ: ٩) تنوعت القراءات في قوله: ﴿نَّشَأْ﴾﴿نَخْسِفْ﴾﴿نُسْقِطْ﴾فقرأ ابن كثير ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم بالنون في الثلاثة، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ووافقهم ابن وثاب والأعمش وعيسى بالياء الفوقية، وأبدل أبو جعفر وحده همزة (نَّشَأْ)في الحالين، وعند الوقف فقط حمزة(٤٢)، والقراءتان متواترتان(٤٣).

---

(٤٠) انظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، (ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ) ٢٠١: ٢، وانظر: أبو علي، "الحجة للقراء السبعة" ٦: ٦.

(٤١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤٤: ٢٢.

(٤٢) انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٦: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"٥٨٣: ١، "الحجة للقراء السبعة" ٨: ٦، والقاضي، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٥٩: ١.

(٤٣) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٣٦: ١.

المعنى اللغوي للقراءات:

"نشأ: "نشأ الشيء نشأ نشئاً، ونشوءً ونشأة: حدث وتجدد(٤٤)، "وخسف" الخاء والسين والفاء أصل واحد يدل على غموض وغؤور، ومنه قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ (سبأ: ٩)، أي: نجعلها تغور بهم(٤٥)، "ونسقط" السين والقاف والطاء أصل يدل على الوقوع، وسقط يسقط سقوطاً: وقع من مكان عال إلى مكان منخفض، وأسقط الشيء: أوقعه وجعله يسفل حساً أو معنى(٤٦).

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي –رحمه الله–القراءات الثلاثة التي بالياء (يشأ) و (يخسف) و(يسقط)، والقراءات التي بالنون، ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لهذه القراءات، لكنه لما أورد القراءات التي بالياء علل لها بقوله: "لذكر الله –جل وعلا–من قبل"(٤٧).

فقراءة الأفعال الثلاثة بياء الغيبة في قوله: (يشأ) و (يخسف) و(يسقط)، **أتت** جرياً على السياق وهو تقدم قوله: (افترى على الله كذباً)، والمعنى: أي: (إن يشاء الله –تبارك وتعالى–أمر الأرض فخسفت بهم، أو السماء فتسقط عليهم كسفاً) على تقدم ذكر الغيبة(٤٨)، فأتت القراءة بياء الغيبة من باب إخبار الله –جل وعلا–عن ذاته، وهو في البلاغة أسلوب التفات من التكلم إلى الغيبة(٤٩)، وأما القراءة بالنون في الأفعال الثلاثة فقد جاءت بنون العظمة جرياً على السياق وذلك أن الكلام جاء عقيبه بالجمع وهو قوله: (ولقد أتينا داوود منا فضلاً) فكان ما قبله بلفظه، والمعنى: أي (إن نشأ نحن خسفنا بهم الأرض أو أسقطنا عليهم كسفاً من السماء) فهو من باب إخبار المولى –عز وجل–عن نفسه، وهو أسلوب التفات من الغيبة إلى التكلم، وأتت النون على الانصراف من الإفراد إلى الجمع(٥٠).

---

(٤٤) نخبة من اللغويين "المعجم الوسيط" (ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣هـ) ٤٢٩: ١.

(٤٥) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة" ١٨٠: ٢، الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، ٣٩: ٢.

(٤٦) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة" ١٨٠: ٢، الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، ٣٢٠: ٢.

(٤٧) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٨٧: ٦.

(٤٨) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٢: ٢، ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٥٤.

(٤٩) انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٢: ٢، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٥٤.

(٥٠) المراجع السابقة.

حاصل القراءات:

أن قراءة (يشأ) و (يخسف) و(يسقط)، بالياء على الغيبة، هو أسلوب التفات من التكلم إلى الغيبة، وفاعل هذه الأفعال الثلاثة هو الضمير المستتر الذي تقديره (هو) والذي يعود على لفظ الجلالة قبلها.

وأما قراءة (نشأ) و (نخسف) و(نسقط)، بالنون على التعظيم، فهي التفات من الغيبة إلى التكلم(٥١)، وزيادة في تمجيد المولى-عز وجل-وتعظيمه حيث وردت تلك الأفعال الثلاثة بالجمع الدال على قدرة الرب جلت قدرته وعظمته -سبحانه وتعالى.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ (سبأ: ١٠)

تعددت القراءات القرآنية في قوله: ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ فقرأ يعقوب، وابن إسحاق عن عاصم في رواية عنه، والسلمي، وابن هرمز، والأعرج، وابن أبي عيلة ﴿الطيرُ﴾ بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب(٥٢)، وهما قراءتان متواترتان(٥٣).

المعنى اللغوي للقراءات:

"الطير": اسم جمع لما يسبح في الهواء، الواحد طائر، والانثى الطيور فقد يكون جمعاً لطائر أو هو جمع لاسم الجنس طير(٥٤).

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده الإمام البغوي -رحمه الله- لهاتين القراءتين أن من قرأ (الطيرَ) بالنصب يكون المعنى: أمرت الطير أن تسبح مع نبي الله سليمان-عليه السلام-، ومن قرأ (الطيرُ) بالرفع يكون المعنى: أي: أوبي يا جبال أنت والطير.

وبناء على ما أورده البغوي-رحمه الله- تكون كلمة (الطيرَ) بالنصب عطفاً على موضع (يا جبال)، أي: أن الطير نوديت كما نوديت الجبال بالتسبيح معه، وذكر الإمام ابن جرير الطبري-

---

(٥١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٥٤.

(٥٢) الطبري، محمد بن جرير "جامع البيان في تأويل القرآن". (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م) ٣٥٨: ٢٠، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٤١٠: ٣.

(٥٣)المراجع السابقة.

(٥٤)الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، ٦٦: ٣.

رحمه الله-وجهاً أخر لنصب كلمة (الطيرَ) فقال: "وجود فعل ضمير متروك استغني بدلالة الكلام عليه، فمعنى الكلام: فقلنا يا جبال أوبي معه وسخرنا له الطير(٥٥)، وأما قراءة كلمة (الطيرُ)، بالرفع فهي عطف على الجبال أي: أوبي معه أنت والطير(٥٦).

حاصل القراءتين:

أن قراءة (الطيرَ) بالنصب تأتي على وجهين: الوجه الأول: تكون عطفاً على موضع الجبال، أي نادينا الجبال والطير، والوجه الثاني: إضمار فعل تقديره: وسخرنا الطير.

وأما قراءة (الطيرُ) بالرفع فهي عطفاً على لفظ الجبال، أي: أوبي معه والطير.

قلت: رجعت إلى عدة مصادر مختلفة ومراجع متعددة متخصصة في علم القراءات وتوجيهها، ولم أجد فيها من تطرق لذكر القراءات القرآنية المختلفة في كلمة (الطير)، وعندما رجعت إلى بعض أمهات كتب التفسير وجدت أنها ذكرت القراءات في تلك الكلمة مع توجيهها، حيث ذكرها الإمام الطبري في تفسيره، وابن عطية، والقرطبي، وغيرهم، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الإمام البغوي يذكرها في تفسيره، ولم أقف على سبب عدم ذكر أصحاب القراءات لها في كتبهم، والله أعلم.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ (سبأ: ١٢)

تنوعت القراءات القرآنية في قوله: ﴿**الريح**﴾ فقرأها الجمهور بالنصب، بلا ألف بعد الياء على الإفراد ﴿**الريحَ**﴾، وقرأها أبو بكر، والأعرج، وشعبة، بالرفع، بلا ألف بعد الياء على الإفراد ﴿**الريحُ**﴾، بينما قرأها أبو جعفر، والحسن، وأبو حيوة، ﴿**الرياح**﴾ بالنصب، وألف بعد الياء على الجمع(٥٧)، والقراءتين الأوليتين متواترتين(٥٨)، أما القراءة الثالثة –الأخيرة- فذكر صاحب كتاب البدور الزاهرة، وبعض كتب التفسير مثل تفسير ابن عاشور وغيره، أنها قراءة

---

(٥٥) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٥٨: ٢٠.

(٥٦) المرجع السابق.

(٥٧)انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٧: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"٥٨٤: ١، "الحجة للقراء السبعة" ١٠: ٦، والقاضي، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٥٩: ١، وأبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ٥٣٦: ٨، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥٥: ٢٢.

(٥٨) المراجع السابقة.

متواترة حيث نسبوا تلك القراءة لأبي جعفر –وهو أحد قرأ القراءات العشرة–ولم أجد في كتب القراءات المتواترة من نص على تواترها إلا ما ذكرت، كما أنني لم أجد –بعد البحث– في كتب القراءات الشاذة ككتاب (المحتسب في القراءات الشاذة) وغيره من ذكر أنها شاذة، مما يدل على أن هذه القراءة متواترة، ولا سيما أن هناك من الأئمة الكبار –كما ذكرت–من ذكر أنها متواترة، كصاحب كتاب البدور الزاهرة، وصاحب تفسير التحرير والتنوير، والله أعلم(٥٩).

المعنى اللغوي للقراءات:

"الريح": اسم مفرد وجمعها أرواح وأرياح ورياح، وتطلق في اللغة ولها عدة معان، والمراد بالريح في قوله: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ (سبأ: ١٢) أي: الهواء إذا تحرك(٦٠).

معنى القراءات:

المعنى الذي ذكره الإمام البغوي –رحمه الله– لهذه القراءات أن من قرأ (الريحَ) بالنصب يكون المعنى: أي: (سخر الله –سبحانه وتعالى– لسليمان–عليه السلام– الريح)، ومن قرأ (الريحُ) بالرفع يكون المعنى: أي: (لسليمان –عليه السلام– تسخير الريح)(٦١)، ولم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر قراءة (الرياح) بالرفع جمعاً، علماً بأنه قرأ بها عدد من أئمة القراءات كأبي جعفر، والحسن، وأبي حيوة، وغيرهم.

وبناء على ما أورده البغوي–رحمه الله– تكون كلمة (الريحَ) بالنصب إفراداً على أنه معطوف على كلمة (الحديد) ويكون المعنى: أي: (وسخرنا لسليمان–عليه السلام–، الريح)، لأنه في حقيقة الأمر– لم يكن –عليه السلام– مالكاً للريح، إنما كان مالكاً تسخيرها بأمر الله وقدرته–تبارك وتعالى–، وأما ومن قرأ (الريحُ) بالرفع إفراداً على أن (الريح) مبتدأ، (ولسليمان) خبر مقدم، ويكون المعنى: أي: (له –عليه السلام– تسخير الريح أو استقرارها)، لأنه لما سخر الله –سبحانه وتعالى–لنبيه سليمان تلك الريح صارت كأنها تحت قبضته، لأنها كانت تسير بأمره فأخبر عنها أنها في ملكه، فهو مالك لأمرها أينما سارت به، وأما على قراءة (الرياحَ) بالنصب على

---

(٥٩) القاضي، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٥٩: ١، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥٥: ٢٢.
(٦٠) الزيات وأخرون، "المعجم الوسيط" (ط١، بيروت، دار الدعوة، ١٤٢٠هـ) ٣٨١: ١.
(٦١) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٨٩: ٦.

الجمع، فيكون المعنى: أي: (وسخرنا لسليمان رياحاً متعددة وليست ريحاً مخصوصة) وفي هذه القراءة رد على ما ذكره الإمام الرازي –رحمه الله–من أن الريح كانت ريحاً مخصوصة وليست الرياح المعروفة(٦٢).

حاصل القراءات:

تحمل قراءة (الريحَ) بالنصب على الإفراد على معنى (أن الله –تبارك وتعالى–سخر الريح لسليمان)، وتحمل قراءة (الريحُ) بالرفع على الإفراد على معنى (ولسليمان –عليه السلام–تسخير الريح تسير بأمره كيفما شاء)، وأما قراءة (الرياح) بالنصب، وألف بعد الياء على الجمع، (على أن الريح التي سخرها الله –تبارك وتعالى–لنبيه سليمان ليست ريحاً خاصة وإنما هي الرياح التي فيها المنافع العامة التي تكون أوقات الحاجات).

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ (سبأ: ١٤)

تنوعت القراءات في قوله: ﴿**منسأته**﴾ فقرأ نافع وأبو عمرو، بكسر الميم وألف بعد السين غير مهموزة، ﴿**مِنساته**﴾، وقرأها حمزة، بفتح الميم وألف بعد السين من غير همز، ﴿**مَنساته**﴾، بينما قرأها الباقون، بكسر الميم وبهمزة مفتوحة بعد السين، ﴿**مِنسأَته**﴾، وقرأ بعضهم ﴿**مَن سأتِه**﴾، بفصل (من) وكسر التاء، وقد رويت هذه القراءة عن سعيد بن جبير–رحمه الله–(٦٣)، وجميع تلك القراءات متواترة(٦٤)، عدا القراءة التي نسبت لسعيد بن جبير فهي قراءة شاذة(٦٥).

المعنى اللغوي للقراءات:

"المنسأة": العصا الغليظة العظيمة التي تكون مع الراعي(٦٦).

---

(٦٢) انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٢: ٢، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٥٥، الرازي، محمد بن عمر "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ١٩٧: ٢٥.

(٦٣)انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٧: ١، أبو علي، "الحجة للقراء السبعة" ١١: ٦، والقاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٥٩: ١، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٦٤: ٢٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٥٨: ٢٠.

(٦٤) المراجع السابقة.

(٦٥) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" ١٨٧: ٢.

(٦٦) الزيات وأخرون، "المعجم الوسيط" (ط١، بيروت، دار الدعوة، ١٤٢٠هـ) ٩١٦: ٢.

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده الإمام البغوي –رحمه الله– لهذه القراءات أن من قرأ ﴿**مِنسأته**﴾، بهمز أو بدون همز بكسر الميم أو فتحها، فمعناهما واحد وهو: العصا، وهما لغتان وأصله من نسأ الرجل الغنم، أي: زجرها وساقها، ومنه قول القائل: نسأ الله في أجل فلان، أي: أخر فيه(٦٧).

ولم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءة الشاذة ﴿**مَن سأتِه**﴾، بفصل (من) وكسر التاء، وهي قراءة سعيد بن جبير، ولعل السبب في ذلك أنه لم يثبت عنده أن سعيد بن جبير–رحمه الله– قرأ بها، أو أنه تركها؛ اكتفاً بالقراءات المتواترة التي وردت في الكلمة﴿**مِنسأته**﴾.

وبناء على ما ذكره الإمام البغوي –رحمه الله– فمعنى تلك القراءات الثلاثة المتواترة واحد، فمن قرأ بفتح الميم أو كسرها بدون همز، فحجته أنه أراد التخفيف، وأن معنى المنساة: أي العصا، وأن أصلها مأخوذ من نسأت بها البعير، وأنه من الهمز الذي أجاز العرب تركه، ولها عدة أمثلة في كتاب الله تعالى، منها: قوله تعالى: (هم خير البرية)، من برأ الله –عز وجل–الخلق، ومن قرأ بكسر الميم وبهمزة مفتوحة، فحجته أنه جاء باللفظ على أصل الاشتقاق، وهو أن العصا –في الأصل– سميت بذلك، لأنه ينسئ بها الغنم عن الحوض، أي تؤخر عنه(٦٨)، وأما من قرأ ﴿**مَن ساتِه**﴾، بفصل (من) وكسر التاء، وهي قراءة سعيد بن جبير، فمعناها: أي: من طرف عصاه، يقال لها: سية القوس، فأنزل العصا منزلة القوس(٦٩)، وهذه القراءة –وإن كانت شاذة لكنها– أفادت معنى جديداً وهو أن الجزء الذي أكلته دودة الأرض هو طرف العصاة وليس كامل العصاة أو أكثرها.

قلت: يكون معنى الآية بناء على القراءات المتواترة: أن دودة الأرض وهي: سوسة العود –الأرضة– أكلت عصا نبي الله سليمان –عليه السلام–التي كان متكأ عليها، حيث ضعفت وسقط إلى الأرض، فتبين أنه مات قبل فترة من الزمن.

---

(٦٧) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٢: ٦.

(٦٨) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "الحجة في القراءات السبع" ٢٩٣: ١، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٧٠: ٢٠.

(٦٩) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ٤١١: ٤، وأبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير" ٥٣١: ٨.

ويكون معنى الآية -بناء على القراءة الشاذة: ﴿مَن ساتِه﴾-، أي: أن دودة الأرض – الأرضة- أكلت طرفاً معيناً من عصا نبي الله سليمان –عليه السلام-التي كان متكأ عليها، حيث ضعفت وسقط إلى الأرض، فتبين أنه مات قبل فترة من الزمن.

يقول الإمام الطبري –رحمه الله-عن القراءات المتواترة في قوله ﴿مِنسأته﴾: "وهي قراءات قد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراء بمعنى واحد، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب واختيار الهمز لأنها الأصل"(٧٠)

حاصل القراءات:

القراءات المتواترة في قوله ﴿مِنسأته﴾ لم تحدد أو توضح الموضع الذي أكلته دودة أو دابة الأرض من عصا نبي الله سليمان –عليه السلام-هل هو من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها، بينما بينت وعينت القراءة الشاذة ﴿مَن ساتِه﴾، الموضع الذي أكلته دابة الأرض وهو يدها العليا والسفلى، أي: طرفها.

يقول أبو حيان –رحمه الله-: "ومعنى (من سأته) من عصاه، يقال لها: ساة القوس، وهي يدها العليا والسفلى، فيكون حين أتكأ عليها، وقد أخذها من شجرة خضراء، قد اعوجت حتى صارت كالقوس"(٧١).

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ ﴾ (سبأ: ١٤).

تعددت القراءات القرآنية وتنوعت في قوله ﴿تَبَيَّنَتِ﴾، فقرأ الجمهور ﴿تَبَيَّنَتِ﴾بفتح التاء والباء وتسكين الياء، بينما قرأ يعقوب ﴿تُبُيِّنت﴾، بضم التاء والباء وكسر الياء، وهما قراءتان متواترتان(٧٢)، وقرأ ابن عباس –رضي الله عنهما- وغيره: ﴿فلما خر تَبَينت الإنسُ أن الجنَ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين﴾ وهي قراءة شاذة(٧٣).

---

(٧٠) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٧٠: ٢٠.

(٧١) أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير" ٥٣١: ٨.

(٧٢) ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ) ٣٥٠: ٢، البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٢: ٦، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٦٠: ١.

(٧٣) ابن الجزري، محمد بن محمد، "غاية النهاية" (ط١، بيروت، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٩هـ) ٥٥: ٢.

المعنى اللغوي للقراءات:

"التبين": مأخوذ من بان الشيء يبين بياناً: أي اتضح، وتقول بينت الشيء: أي: أوضحته وأظهرته(٧٤).

معنى القراءات:

المعنى الذي ذكره الإمام البغوي –رحمه الله– لتلك القراءات أن من قرأ ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ بفتح التاء والباء وتسكين الياء، أي: علمت الجن وأيقنت، ومن قرأ ﴿تُبُيِنت﴾ بضم التاء والباء وكسر الياء، أي: أعلمت الإنس الجن(٧٥)،

وبناء على ما أورده الإمام البغوي –رحمه الله– فإن قراءة الجمهور لكلمة ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ –التي أتت مبنياً للفاعل– لها معنيان:

١. إما أن تكون من (بان) بمعنى: ظهر، ويكون المعنى: أي: ظهر واتضح للناس عدم علم الجن للغيب، وأن كل ما ادعوه في معرفة الغيب غير صحيح.
٢. وإما أن تكون (تبين) بمعنى: علم وأدرك، والمعنى: أي: علم وأدرك ضعفاء الجن وخدمهم أن لو كان كبراؤهم وقادتهم من الجن يعلمون الغيب ما مكثوا في العذاب المهين(٧٦).

أما قراءة يعقوب لكلمة ﴿تُبُيِنت﴾ –المتواترة– والتي أتت مبنياً للمفعول، فيكون معناها: أي: ظهر واكتشف أمر الجن، وبانت حقيقتها وأنها لا تعلم أي شيء عن الغيب.

حاصل القراءات:

وضحت القراءة الشاذة–قراءة ابن عباس–رضي الله عنهما–وغيره، وقراءة يعقوب المتواترة أن المعنى المقصود في القراءة المتواترة التي أتت مبنياً للفاعل هو المعنى الأول. والله أعلم.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ﴾ (سبأ: ١٥).

---

(٧٤)الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ٢٣٤: ١.
(٧٥) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٢: ٦.
(٧٦) أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير" ٢٦٦: ٧.

تنوعت القراءات القرآنية في قوله ﴿ مَّسْكَنِهِمْ ﴾ فقرأ الجمهور ﴿مَسَاكِنِهِم﴾ بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع، وقرأ حمزة وحفص ﴿مَّسْكَنِهِمْ﴾ بإسكان السين وفتح الكاف بغير ألف على الإفراد، وقرأ الكسائي وخلف ﴿مَسكِنِهِم ﴾ بإسكان السين وكسر الكاف بغير ألف على الإفراد، وجميع تلك القراءات متواترة(٧٧).

المعنى اللغوي للقراءات:

"مَّسْكَنِهِمْ": المسكن: مكان السكون والإقامة، وجمعه مساكن(٧٨).

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي-رحمه الله-مجمل القراءات في قوله: ﴿مَّسْكَنِهِمْ﴾، ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لها، إلا أنه لما ذكر قراءة ﴿مَسَاكِنِهِم﴾ بالجمع قال: "وكانت مساكنهم بمأرب من اليمن"(٧٩).

فيكون معنى قراءة ﴿مَّسْكَنِهِمْ﴾ بإسكان السين وفتح الكاف بغير ألف على الإفراد، أي: لقد كان لقوم سبأ في مواضع سكناهم دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا، فحجة من فتح الكاف في قوله﴿مَّسْكَنِهِمْ﴾، أنه أتى بها على الأصل، لكونها مصدر، والمصدر يدل على القليل والكثير، وهو يأتي دائما بالفتح، وأما قراءة ﴿مَسكِنِهِم ﴾ بإسكان السين وكسر الكاف بغير ألف على الإفراد، فإن هذه القراءة تعطي ذات المعنى، إلا أنها أتت على خلاف الأصل لأنها سماعاً، وأما قراءة الجمهور﴿مَسَاكِنِهِم﴾ بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع، فمعناها: أي: لقد كان لكل واحد منهم-أي من قوم سبأ-مسكن يدل على وحدانيتنا وقدرتنا، فأتى باللفظ وفقاً للمعنى، فوجب حينئذ الجمع(٨٠).

---

(٧٧) انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٨: ١، وأبو علي، الحسن الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" ١٢: ٦، والقاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٦٠: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"٥٨٥: ١، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٦٦: ٢٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٧٦: ٢٠.

(٧٨) الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ٣٢٧: ٢.

(٧٩)البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٣: ٦.

(٨٠) انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٨: ١، أبو علي، الحسن بن احمد الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" ١٢: ٦، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٤: ٢، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٦٦: ٢٢.

حاصل القراءات:

إن تنوع القراءات في قوله: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾، بين الإفراد والجمع أفاد معنيين مختلفين، فقراءة ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾، بالإفراد أفادت موضع سكناهم، أي: اسم الموضع الذي يسكنون فيه فوحد الكلمة لأنه أراد بلدهم، وأما قراءة ﴿مَسَاكِنِهِم﴾، بالجمع فإنها أفادت أنه كان لكل واحد منهم-أي من قوم سبأ-مسكنٌ مستقلٌ به، ورجح أبو علي، في كتابه "الحجة للقراء السبعة" قراءة الجمع حيث قال: "ويقوي قراءة الجمع قوله: (فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم)(القصص: ٥٨)"(٨١)، بينما قال شيخ المفسرين الإمام الطبري –رحمه الله-بعد أن ذكر القراءات: "والصواب: أن كل ذلك قراءات متقاربات في المعنى فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب"(٨٢).

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ (سبأ: ١٦).

تنوعت القراءات في قوله: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾، فقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿أُكُلِ خمط﴾، بضم الكاف من غير تنوين، وقرأ ابن كثير ونافع ﴿أُكْلِ خمط﴾، بإسكان الكاف وتنوين اللام، وقرأ الجمهور﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ بضم الكاف وتنوين اللام(٨٣).

المعنى اللغوي للقراءات:

"أُكُلٍ خَمْطٍ": (الأكل): بضم الكاف أو سكونها، كل ما يؤكل، والأكل: المأكول، و(الخمط): هو كل نبت لا شوك له، وأخذ طعم المرارة أو الحموضة، ويقال: بأنه شجر الأراك(٨٤).

---

٨١) أبو علي، الحسن الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" ١٢: ٦.

(٨٢) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٧٦: ٢٠.

٨٣) انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٨: ١، أبو علي، الحسن الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" ١٢: ٦، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٥: ٢، وابن زنجلة، "حجة القراءات"٥٨٧: ١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧٧: ٢٢.

٨٤) الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن" ٨٠: ١، الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ٦٩: ٢.

معنى القراءات:

أورد الإمام البغوي –رحمه الله– مجمل القراءات في قوله: ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، حيث ذكر قراءة عامة القراء ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، بضم الكاف وتنوين اللام، ثم ذكر قراءة أبي عمرو ويعقوب ﴿أُكُلِ خمط﴾، بالإضافة، ثم قال: "(الأكل): الثمر، و(الخمط): الأراك وثمره، ثم وجه كلتا القراءتين بقوله: فمن جعل الخمط اسماً للمأكول فالتنوين في (أكل) حسن، ومن جعله أصلاً وجعل الأكل ثمرة فالإضافة فيه ظاهرة"(٨٥).

وبناء على ما أورده البغوي–رحمه الله– يكون معنى قراءة أبي عمرو ويعقوب ﴿أُكُلِ خمط﴾، أي: ذواتي ثمر خمط، فأضاف الثمر إلى الخمط، أي: ثمر من خمط، وهو من باب إضافة الاسم إلى نفسه، والخمط مراد به شجر الأراك، وأما على قراءة الجمهور ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، فاختلف المفسرون في المعنى على حسب كلمة (خمط)، فمنهم من قال: هي عطف بيان، فيكون المعنى: أن الأكل–الثمرة–من هذا الشجر، وهو الخمط، فهو بيان لما قبله، أي: يوضح ويبين(الأكل) من أي أنواع الشجر هو، ومنهم من قال: أن الأكل هو الخمط، فجعلوا (الخمط) بدلاً من (الأكل) وقد ورد في كتب التفسير –كما أسلفت– أن الخمط شجر الأراك، وأكله ثمره، ومنهم من قال: أن الخمط صفة لأكل، لأن الخمط شجر، يقال: شيء حامض إذا كان مراً، ورجح شيخ المفسرين الإمام الطبري الراي الأخير(٨٦).

حاصل القراءات:

فأفادت قراءة ﴿أُكُلِ خمط﴾ بالإضافة، أن الأكل يحوي العديد من المأكولات، والخمط جنس من تلك المأكولات، فأضاف كما تضاف الأنواع إلى أجناسها.

وأفادت قراءة ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾ بالتنوين، عدة معان: فمن جعل كلمة (خمط) بدلا: أي: أن (الخمط) بدل (الأكل)، يكون المعنى: أن الله –عز وجل– بين الخمط من أي نوع من الأكل، ومن جعل كلمة (الخمط) صفة لأكل، يكون المعنى: أن الله –عز وجل–بين صفة الأكل وأنه

---

٨٥) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٤: ٦.

٨٦) انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٨: ١، أبو علي، الحسن الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" ١٢: ٦، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٥: ٢، وابن زنجلة، "حجة القراءات"٥٨٧: ١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧٧: ٢٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٨٣: ٢٠.

خمط، أي: حامض شديد المرارة، ومن جعل كلمة (خمط) عطف بيان: يكون المعنى: أن الله – تبارك وتعالى–بين أن الأكل هو ثمرة شجرة الخمط، فهو بيان لما قبله(٨٧).

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ (سبأ: ١٧)

تعددت القراءات في قوله: ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾، فقرأ حفص عن عاصم، والكسائي، وحمزة، ويعقوب، وخلف ﴿نُجَٰزِيٓ﴾ بالنون، و﴿ٱلۡكَفُورَ﴾ بالنصب، وقرأ الجمهور ﴿يُجَازَى﴾ بالياء، و﴿الكفورُ﴾ بالرفع(٨٨)، وهما قراءتان متواترتان(٨٩)، وقرأ قتادة، وابن وثاب، والنخعي، ﴿وهل يُجازَى﴾ بالياء، ﴿إلا الكفورَ﴾ بالفتح، وقرأ ابن جندب، ﴿وهل يُجزَى إلا الكفورُ﴾، وهما قراءتان شاذتان(٩٠).

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿نُجَٰزِيٓ﴾: (الجزاء): القضاء والمكافأة، ويقال: الجزاء: ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ويطلق لفظ (جازى يجازي) في القرآن الكريم بمعنى جزى أي: قابله بما يكافئه(٩١)

﴿ٱلۡكَفُورَ﴾: (الكفر): ستر الشيء وتغطيته، وهو بمعنى عدم الإيمان، (والكفور): المبالغ في كفران النعمة أو من صار الكفر والجحود عادة له(٩٢).

معنى القراءات:

---

٨٧) انظر: المراجع السابقة.

(٨٨) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٥: ٦، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٣٨: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٨: ١، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٦: ٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٨٤: ٢٠، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧٣: ٢٢.

(٨٩) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٣٥٠: ٢، البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٥: ٦، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٦٠: ١.

(٩٠) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٨٧: ٢.

٩١) الراغب، "المفردات في غريب القرآن" ١٩٥: ١، والجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ٣٢١: ١.

٩٢)المراجع السابقة.

المعنى الذي ذكره الإمام البغوي –رحمه الله–للقراءتين أن من قرأ ﴿نُجَٰزِيٓ﴾ بالنون وكسر الزاي، و﴿ٱلۡكَفُورَ﴾ بالنصب، لأجل قوله–عز وجل– في الآية نفسها ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم﴾ ومن قرأ ﴿يُجَازَى﴾ بالياء وفتح الزاي، و﴿الكفورُ﴾ بالرفع يكون المعنى: وهل يجازَى مثل هذا الجزاء إلا الكفورُ(٩٣).

وبناء على ما ذكره البغوي –رحمه الله– فإن كلمة ﴿نُجَٰزِيٓ﴾ جاءت بنون العظمة من باب إخبار الله –عز وجل–عن نفسه، حيث ذكر –سبحانه وتعالى–قبلها قوله: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾ (سبأ: ١٦)، وذكر بعدها قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ﴾ (سبأ: ١٨)، فحُمِل الكلام على ما قبله وبعده، ونصبت كلمة ﴿ٱلۡكَفُورَ﴾ لوقوع الفعل عليها، ويكون المعنى على هذه القراءة: أي: لا يجازى إلا الكفور، وأما القراءة بياء الغيبة في قوله: ﴿يُجَازَى﴾، فلأنه فعل لم يسم فاعله، –حيث بني للمجهول–، ولأنه اختيار الأكثر، وأن أكثر المجازاة التي جاءت في القرآن الكريم جاءت على مالم يسم فاعله، كقوله –عز وجل–﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ﴾ (غافر: ١٧)، ورفعت كلمة: ﴿الكفورُ﴾ لأنه نائب فاعل أو مفعول لم يسم فاعله، ويكون المعنى على هذه القراءة: أي: أن الله –سبحانه وتعالى–يجزى كل البشر، المؤمن والكافر، فيعفو ويصفح عن المؤمن ويجازي الكافر(٩٤).

يقول الإمام الطبري–رحمه الله–بعد أن ذكر القراءتين المتواترتين: "والصواب أنهما قراءتان مشهورتان فبأيهما قرأ القاري فمصيب"، ثم قال فمعنى القراءتين: كذلك كافأناهم على كفرهم بالله وهل يجازى إلا الكفور لنعمة الله، فالمجازة في هذا الموضع المكافأة(٩٥).

---

(٩٣) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٨٩: ٦.

٩٤) انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة" ٢٠٦: ٢، وابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع" ٢٩٤: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٨: ١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧٣: ٢٢.

٩٥) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"٣٨٤: ٢٠

حاصل القراءات:

جاءت قراءة ﴿يُجَازَى﴾ بالياء التحتية وفتح الزاي، على الغيبة، وهو فعل لم يسم فاعله، ورفعت كلمة: ﴿الكفُورُ﴾ لأنه مفعول لم يسم فاعله، والمعنى: أن المولى –عز وجل– يجزي كل الناس، المؤمن والكافر، فيصفح عن المؤمن ويجازي الكافر على ما قدم.

وجاءت قراءة ﴿نُجَزِيَ﴾ بنون العظمة التفات من الغيبة إلى التكلم(٩٦)، ومبالغة في الجزاء، وزيادة في تعظيم الرب–تبارك وتعالى–حيث أتت بالجمع المشعر بأن المجازي عظيم، ونصبت كلمة: ﴿الكفُورَ﴾ لوقوع الفعل عليها، ويكون المعنى على هذه القراءة: أي: لا يجزى إلا الكفور.

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ (سبأ: ١٩)

تنوعت القراءات القرآنية في قوله: ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدۡ ﴾ فقرأ كل من ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام ﴿ربَنا بَعِد﴾ بفتح الباء في (ربَنا) وكسر العين مع تشديدها بغير ألف قبلها وإسكان الدال، ووافقهم على هذه القراءة كل من اليزيدي وابن محيصن، وقرأ يعقوب ﴿ربُنا بَاعَد﴾ بضم الباء من (ربُنا) وفتح العين والدال وألف قبلها، بينما قرأ الجمهور ﴿ربَنا بَاعِد﴾ بفتح الباء من (ربَنا) وكسر العين وألف قبلها مع تخفيف الدال(٩٧)، وجميع تلك القراءات متواترة(٩٨).

ولم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات الشاذة وهي: قراءة ابن يعمر وسعيد بن أبي الحسن وابن السميقع ﴿ربَنا بَعُدَ﴾ بفتح الباء والدال وضم العين، وقراءة ابن عباس ومحمد بن الحنفية ﴿ربُنا بَعَدَ﴾ بضم الباء في (ربُنا) على الخبر، ونصب الباء والعين مع تشديد

---

(٩٦) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٢: ١٧٣.

(٩٧) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٦: ٦، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٢٩: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٨: ١، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٦: ٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٣٨٥: ٢٠، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٧٧: ٢٢.

٩٨) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٣٥١: ٢، البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٥: ٦، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٦٢: ١.

العين في (بَعَدَ)، وقراءة محمد بن علي وابن رجاء ﴿ربَنا بَاعَد﴾ بفتح الباء من (ربَنا) وفتح العين وألف قبلها مع نصب الدال، وجميع هذه القراءات شاذة(٩٩)

المعنى اللغوي للقراءات:

"باعد": البعد: ضد القرب، ولا حد لهما محدود، وإنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره، يقال: بعد فلان بعداً فهو بعيد وأبعده غيره وباعده، ومبعدون جمع مبعد من أبعده(١٠٠)

معنى القراءات:

المعنى الذي ذكره الإمام البغوي –رحمه الله–للقراءات السابقة، أن من قرأ ﴿ربَنا بَعِد﴾ بفتح الباء في (ربَنا) وكسر العين مع تشديدها بغير ألف قبلها وإسكان الدال، ومن قرأ ﴿ربَنا بَاعِد﴾ بفتح الباء من (ربَنا) وكسر العين وألف قبلها مع تخفيف الدال، فكلا القراءتين يحملان على معنى الدعاء والسؤال، ومن قرأ ﴿ربُنا بَاعَد﴾ بضم الباء من (ربُنا) وفتح العين والدال وألف قبلها على الخبر يكون المعنى: أن الله استجاب لهم وأعطاهم ما طلبوه، حينما اشتكوا على وجه الترفه والبطر ونسيان النعمة وعدم الاعتداد بما أنعم به –سبحانه وتعالى– عليهم(١٠١).

وبناء على ما ذكره الإمام البغوي–رحمه الله– يكون معنى قراءة ﴿ربَنا بَعِد﴾ بفتح الباء في (ربَنا) وكسر العين مع تشديدها بغير ألف قبلها وإسكان الدال، أي: يا رب بعد بين أسفارنا، فهذا نداء منهم للمولى –تبارك وتعالى–يطلبون فيه أن يباعد بين أسفارهم، على وجه البطر والتطاول والجراءة عليه –سبحانه وتعالى(١٠٢).

ويكون المعنى على قراءة ﴿ربُنا﴾ بالضم و﴿بَاعَد﴾ بفتح العين وألف قبلها، أي: هذا إخبار منهم عن مباعدة المولى –تبارك وتعالى–بين أسفارهم،

ويكون المعنى على قراءة ﴿ربَنا﴾ بنصب الباء و﴿بَاعِد﴾ بكسر العين وألف قبلها، أي: يا رب بعد بين أسفارنا، فهي نداء كالنداء الأول(١٠٣).

---

(٩٩) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٨٨: ٢.

١٠٠) الراغب، "المفردات في غريب القرآن" ١٣٣: ١، والجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ١٩٨: ١.

(١٠١) المراجع السابقة.

١٠٢) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن" ٨٥: ٢٢، القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٠: ١٤

١٠٣) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن" ٨٥: ٢٢.

حاصل القراءات:

تفيد مجموع هذه القراءات أن هؤلاء القوم طلبوا من المولى –عز وجل–وسألوه أن يباعد بين أسفارهم فأبلغهم –سبحانه وتعالى–أنه أجاب سؤلهم ولبى طلبهم، وفي مقابل ذلك أنهم صاروا يشتكون ويخبرون بما حصل لهم.

وألاحظ ما يلي:

١. أن القراءات الشاذة في قوله ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ﴾ راجعة في المعنى إلى القراءات المتواتر.
٢. أن هذه القراءات وإن اختلفت في ألفاظها ومعانيها إلا أنها لم تتناقض أو تتضاد، والاختلاف فيها اختلاف تنوع.
٣. لا ينبغي التفضيل بين القراءات المتواترة لأنها كلها كلام الله –عز وجل–وكلها قرآن.
٤. أن مجيء القراءتين (باعِد) و(بعِد) بمعنى واحد يدل على التأكيد وشدة المبالغة، وأن فيهما معنى النداء الذي يدل على كثرة إلحاحهم في الدعاء على وجه الترفه والبطر.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ (سبأ: ٢٠)

تنوعت القراءات القرآنية في قوله: ﴿صَدَّقَ﴾، فقرأ كل من عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿صَدَّقَ﴾ بالتشديد، وهي قراءة ابن عباس وقتادة والأعمش، وقرأ الباقون ﴿صَدَقَ﴾ بالتخفيف، وهما قراءتان متواترتان(١٠٤).

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿صَدَّقَ﴾ "الصدق": ضد الكذب، وأصلهما في القول، والصدق: هو مطابقة القول الضمير المخبر عنه معاً، ومتى تخلف شرط منهما لم يكن صدقاً تاماً، وقيل: الصدق: الصحة والاستقامة في القول(١٠٥).

---

(١٠٤) انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٢٩: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٩: ١، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٧: ٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"٣٩٢: ٢٠.

١٠٥) الراغب، "المفردات في غريب القرآن" ٤٧٨: ١، والجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ٤٣٢: ٢.

معنى القراءات:

المعنى الذي ذكره البغوي-رحمه الله- لهذه القراءات أن من قرأ﴿صَدَّقَ﴾بالتشديد أي: ظن فيهم ظناً حيث قال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص: ٨٢)، فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم، ومن قرأ ﴿ صَدَقَ﴾ بالتخفيف، أي: صدق عليهم في ظنه بهم، أي: على أهل سبأ(١٠٦).

وبناء على ما ذكره البغوي-رحمه الله- يكون معنى قراءة ﴿صَدَّقَ﴾ بالتشديد أي: أن إبليس صَدَّقَ ظنه وحققه، حيث صار ظنه يقيناً محققاً عندما اتبعه الكفار وأطاعوا أمره، وقد ظن سابقاً ظناً غير متيقنٍ فيه ولا يدري هل يصح أم لا؟ فلما أطاعوا أمره واتبعوا خطواته صح عنده ذلك ظنه فيهم، وأما على قراءة ﴿ صَدَقَ﴾ بالتخفيف يكون المعنى أي: صدق إبليس في ظنه بهم حيث ظن أنه إذا فتن وأغوى بني أدم اتبعوه فوقع منهم ذلك(١٠٧).

حاصل القراءات:

إن جميع هذه القراءات متقاربة في المعنى، حيث تفيد قراءة ﴿صَدَّقَ﴾ بالتشديد: أن إبليس ظن بالناس ظناً حيث قال: (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) فصدق ظنه وحققه بأتباعهم إياه، وأما قراءة ﴿ صَدَقَ﴾ بالتخفيف فتفيد: بأن إبليس صدق عليهم في ظنه بهم، أي بالناس كلهم إلا من أطاع الله -تبارك وتعالى-.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (سبأ: ٢٣)

تعددت القراءات القرآنية وتنوعت في قوله ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ فقرأ كل من أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف ﴿أُذن له﴾ بضم الألف، وقرأ كل من نافع وعاصم وابن كثير وابن عامر ﴿أَذِنَ لَهُۥ﴾ بفتح الألف، وهما قراءتان متواترتان(١٠٨).

---

(١٠٦)البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٧: ٦.

(١٠٧)انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٧: ٢، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٩: ١

(١٠٨)انظر: ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٢٩: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٩: ١، ومكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٧: ٢، البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٨: ٦.

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿أَذِنَ﴾ الإذنُ: الإعلامُ بإجازة الشيء والرخصة فيه، مثل قوله -تبارك وتعالى- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤)، أي: بإرادته -سبحانه وتعالى- وأمره(١٠٩).

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي-رحمه الله-القراءتين، ولم يذكر توجيهاً لهما، إلا أنه ذكر المعنى التفسيري لقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ حيث قال: أي: لمن أذن له الله في الشفاعة، ثم قال: ويجوز فيه معنى أخر، أي: لمن أذن الله في أن يُشفع له(١١٠).

فالقراءة بضم الألف في قوله: ﴿أُذن له﴾ على أنه فعل ماضي مبني للمجهول، أي: أنه دلالة على فعل لم يسمى فاعله، والقراءة بفتح الألف في قوله: ﴿أَذِنَ لَهُۥ﴾ على أنه فعل ماضي مبني للمعلوم و(له) متعلق به، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله -جل وعلا-والمعنى: أي أذن الله له، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ (النبأ: ٣٨)(١١١)

حاصل القراءات:

جاءت قراءة ﴿أُذن﴾ بضم الألف، على بناء الفعل للمفعول (الفعل الذي لم يسم فاعله)، وجاءت قراءة ﴿أَذِنَ﴾ بفتح الألف، على بناء الفعل للفاعل وهو من باب الإخبار بالفعل عن الله -تبارك وتعالى-.

قلت: فالقراءتان في المعنى سواء، وإن حصل اختلاف بينهما في الألفاظ، والله أعلم.

---

(١٠٩) الراغب، "المفردات في غريب القرآن" ٧١: ١.

١١٠) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٨: ٦.

١١١) انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٧: ٢، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٩: ١.

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ (سبأ: ٢٣)

تنوعت القراءات في قوله ﴿فُزِّعَ﴾ فقرأ كل من ابن عامر ويعقوب ﴿فَزَّعَ﴾بفتح الفاء والزاي مع تشديد الزاي، وقرأ الباقون ﴿فُزِّعَ﴾بضم الفاء وكسر الزاي مع تشديد الزاي، وهما قراءتان متواترتان(١١٢).

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فُزِّعَ﴾ الفزع: انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف(١١٣)، والتفزيع: إزالة الفزع كالتمريض إزالة المرض(١١٤).

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي-رحمه الله-القراءتين، ولم يذكر توجيهاً لهما، إلا أنه لما ذكر قراءة ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي قال: "أي كشف الفزع وأخرج عن قلوبهم، فالتفزيع إزالة الفزع"(١١٥).

من قُرأ ﴿فَزَّعَ﴾ بفتح الفاء والزاي مع تشديد الزاي، على أنه بني الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على اسم الله، ويكون المعنى: أي: حتى إذا أزال الله -عز وجل-الفزع عن قلوب الملائكة، أي أجله وأزاحه وكشفه، قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: قال الحق، يعني الوحي، وقال طائفة أخر: الموصوف بهذه الصفة المشركون، ويكون المعنى: أي: حتى إذا أجلي وكشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول المنية بهم لإقامة الحجة عليهم قالت الملائكة لهم: ماذا قال ربكم؟ فاعترفوا به في وقت لا ينفعهم فيه الاعتراف(١١٦).

---

١١٢) مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٥: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٩: ١.

١١٣) الراغب، "المفردات في غريب القرآن" ٦٣٥: ١.

١١٤) البغوي، "معالم التنزيل"، ٣٩٩: ٦.

١١٥) المرجع السابق. ٣٩٩: ٦.

١١٦) انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٥: ١، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"٣٩٢: ٢٠.

ومن قُرأ ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي مع تشديد الزاي، على أنه بنى الفعل للمفعول، وجعل المجرور في مقام الفاعل، وهو قوله تعالى: ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ والمعنى على ما تقدم في قراءة ﴿فَزَّعَ﴾ المذكور سابقاً(١١٧).

حاصل القراءات:

جاءت قراءة ﴿فَزَّعَ﴾بفتح الفاء والزاي مع تشديد الزاي، على أنه بني الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على اسم الله، وجاءت قراءة ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي مع تشديد الزاي، على أنه بنى الفعل للمفعول، وجعل المجرور في مقام الفاعل، وهو قوله تعالى: ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾.

قلت: فجميع تلك القراءات في المعنى سواء، وإن حصل اختلاف بينهما في الألفاظ، والله أعلم.

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ ﴾ (سبأ: ٣٧).

تنوعت القراءات القرآنية في قوله ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ فقرأ يعقوب ونصر بن عاصم ورويس، وهي قراءة الزهري وسعيد بن جبير (جَزَاءً) منصوباً منوناً و (الضعفُ)، رفعاً، وقرأ الجمهور ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ بالإضافة، وهما قراءتان متواترتان(١١٨)، وقرأ قتادة وأبو الجوزاء (لهم جَزَاءٌ الضعفُ) برفعهما، وهي قراءة شاذة(١١٩).

المعنى اللغوي للقراءات:

"﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾": (الجزاء): ذكرت معناه -في الموضع التاسع- عند الحديث عن قراءة قوله تعالى ﴿وهل يُجزَى إلا الكفورُ﴾ فلا داع للإعادة.

و(الضعفُ): اسم جنس والتضعيف: هو أن يزاد على أصل الشيء فيُجعل مثلين أو أكثر(١٢٠).

---

١١٧) المراجع السابقة.

١١٨) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٣٥١: ٢، البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٢: ٦، البدور الزاهرة في القراءات العشر- المتواترة" ٢٦١: ١، القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٣٠٦: ١٤.

١١٩) وانظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ٤٠٤: ٤.

١٢٠) ابن فارس، أحمد "معجم مقاييس اللغة "، مادة (ض ع ف)، ٥٦٢: ١.

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي –رحمه الله– القراءات في قوله: ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾، حيث ذكر قراءة الجمهور﴿جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾ بالإضافة، ثم قال: والمعنى: أن الله –عز وجل– يضعف لهم حسناتهم فيجزي بالحسنة عشر إلى سبعمائة، ثم ذكر قراءة يعقوب (جَزَاءً) منصوباً منوناً و(الضعفُ)، رفعاً، ثم قال: والمعنى: أن أولئك لهم الضعف جزاءً"(١٢١)، ولم يتطرق لذكر قراءة قتادة وأبي الجوزاء الشاذة.

وبناء على ما أورده البغوي–رحمه الله– يكون معنى قراءة الجمهور ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾ بالإضافة، أي: أن هؤلاء لهم من المولى الكريم–سبحانه وتعالى–على ما قدموا من أعمال صالحة الضعف من الثواب، فالحسنة الواحدة بعشر أمثالها إلى أضاعف كثيرة، وأما على قراءة يعقوب ونصر بن عاصم ورويس وغيرهم، (جَزَاءً) بالنصب والتنوين، و(الضعفُ)، رفعاً، فيكون المعنى: أي: أن هؤلاء لهم من الله–تبارك وتعالى–على أعمالهم الصالحة الضعف جزاءً، أي: حال كونه جازاهم، وأما بالنسبة للقراءة الشاذة –(لهم جَزَاءٌ الضعفُ) برفعهما، فمن قرأ بها جعل الضعف بدل من جزاء، أي: فأولئك لهم الضعف(١٢٢).

حاصل القراءات:

أفادت قراءة ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾، بالإضافة، بيان الجزاء الذي أعده الله –عز وجل– لهؤلاء على ما قدموا من أعمال صالحة وهو الضعف، فالحسنة الواحدة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، فالإضافة هنا إضافة بيانية.

وأفادت قراءة(جَزَاءً الضعفُ) أن لهؤلاء من الله –تبارك وتعالى–على أعمالهم الصالحة الضعف جزاءً، في حال مجازاته –سبحانه وتعالى– لهم.

وأفادت القراءة الشاذة –(لهم جَزَاءٌ الضعفُ) البدل، أي: (فأولئك لهم الضعف)، فجعل الضعف بدلاً من جزاء.

---

(١٢١)البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٢: ٦.

١٢٢) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"٤١٢: ٢٠، ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ٤٢٢: ٤، والزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) ٥٨٣: ٣.

الموضع السادس عشر: قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧).

تنوعت القراءات القرآنية وتعددت في قوله ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ فقرأ الجمهور ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾على الجمع: بضم الراء (الغُرُفات) وسكونها (الغرْفات) وفتحها (الغرَفات)، وقرأ حمزة وخلف (في الغرْفة) على التوحيد، ووافقهم الأعمش وابن وثاب، وهما قراءتان متواترتان(١٢٣).

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾: جمع غرفة وهي المنزل المعتلي في البناء، وأطلق على منازل الجنة غرفاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ فالغرفات في الآية: هي المنازل الرفيعة العالية التي أعدها الله -عز وجل- للمؤمنين في الجنة(١٢٤).

معنى القراءات:

ذكر الإمام البغوي -رحمه الله- القراءات في قوله: ﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾، حيث ذكر قراءة حمزة (في الغرْفة) على واحدة، ثم ذكر قراءة الجمهور﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ على الجمع، (١٢٥)، ولم يتطرق -رحمه الله-لذكر المعنى التفسيري لكلتا القراءتين، ولم يذكر توجيهاً لهما، إلا أنه بعد أن ذكر قراءة الجمهور ﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ على الجمع قال: لقوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا﴾ (العنكبوت: ٥٨).

فقراءة الجمهور ﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ على الجمع المراد بها: أن أصحاب الغرف في الجنة جماعات متعددة، فيكون لهم غرف كثيرة ومتعددة، فحجة من جمع عدة أمور: أن فيه مطابقة اللفظ للمعنى، وأن أصله الجمع القليل، ويصلح أن يكون جمع الجمع الدال على الكثرة، فكلمة

---

١٢٣) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٣٥١: ٢، البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٢: ٦، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" ٢٦١: ١، القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٣٠٦: ١٤، مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٨: ١.

١٢٤) الراغب، "المفردات في غريب القرآن" ٦٠٥: ١، والجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن" ١٩٧: ٣، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢١٨: ٢٢.

(١٢٥)البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٢: ٦.

(غرُفات) جائز أن تكون جمع غرف، لقوله ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ (الزمر: ٢٠)، وهذه القراءة هي اختيار الأكثر والجماعة عليها(١٢٦).

أما قراءة حمزة وغيره (في الغرْفة) على الإفراد، فحجتهم: أن الإفراد يدل على الجمع وهو اسم جنس، وأنه وقع الإجماع على الإفراد في قوله تبارك وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ (الفرقان: ٧٥)، فإذا كانت كلمة (الغرفة) في الآية الكريمة يراد بها الجمع والكثرة فكذلك الأمر في قوله ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧)(١٢٧).

حاصل القراءات:

أفادت الآية الكريمة بقراءة الجمهور ﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾ بالجمع، أن أصحاب الغرف في الجنة جماعات متعددة، فيقتضي هذا الأمر أنه لابد أن تكون لهم غرف كثيرة ومتعددة.

وأفادت قراءة حمزة وغيره (وهم في الغرْفة) بالإفراد قريباً من هذا المعنى، وذلك لأن الإفراد هنا يدل على الجمع، فهو اسم جمع أو اسم جنس، وقد انعقد الإجماع على الإفراد في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ (الفرقان: ٧٥)، وهو يدل على الجمع، فكذلك هو الأمر في قوله ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧)، وقد عُرف عن العرب الاجراء أو الأكتفاء بالواحد عن الجمع كما في -قوله تبارك وتعالى-﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ (الحاقة: ١٧)، يعني به الملائكة(١٢٨).

الموضع السابع عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ (سبأ: ٤٠).

تنوعت القراءات في قوله ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ فقرأ حفص ويعقوب ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء، وقرأها الجمهور (نحشُرُهم) بالنون على التعظيم(١٢٩)، وهما قراءتان متواترتان(١٣٠).

---

(١٢٦) انظر: مكي، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٠٨: ٢، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٩٠: ١. ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع" ٢٩٥: ١.

١٢٧) المراجع السابقة.

(١٢٨) ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع" ٢٩٥: ١.

(١٢٩) البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٤: ٦.

(١٣٠)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٣٠: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٩٠: ١.

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ "الحشر: " هو جمع الناس أو غيرهم وإخراجهم عن مقرهم، يقال: حشرهم يحشرهم حشراً، والفئة التي تجمع تسمى محشورة، والذي يقوم بحشرهم يسمى حاشر(١٣١).

معنى القراءتين:

ذكر الإمام البغوي –رحمه الله– القراءتين ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لهما، ولم يقم بتوجيههما(١٣٢).

فقراءة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء التحتية على الغيبة، جاءت جرياً على السياق، وهو تقدم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ (سبأ: ٣٩) وتأخر قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ (سبأ: ٤١)، فالفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هو" والمراد به الله –تبارك وتعالى– الذي دل عليه السياق، والمعنى: أي: ويوم يحشر الله هؤلاء الكفار جميعاً(١٣٣)

وأما قراءة (نحشُرُهُم) فقد جاءت هذه القراءة بنون العظمة والتفخيم، وهو من باب إخبار الله –عز وجل–عن نفسه بلفظ الجماعة تعظيماً، وقد جاء على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وجاءت النون على الانصراف من الإفراد إلى لفظ الكثرة، والمعنى: أي: نحن نحشر هؤلاء الكفار جميعا(١٣٤).

حاصل القراءتين:

أفادت قراءة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء، على الغيبة، والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هو" والمراد به الله –تبارك وتعالى–.

وأفادت قراءة الجمهور (نحشُرُهُم) بنون العظمة، الإخبار من الله عن نفسه بعد لفظ الغيبة، فهو التفات من الغيبة إلى التكلم(١٣٥)، ومبالغة في الحشر، وزيادة في تعظيم الرب– سبحانه وتعالى–حيث جاءت بالجمع الموحي بأن الحاشر لهؤلاء عظيم.

---

(١٣١) الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، ٢٣٧: ١، الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، ٤٠١: ١.
(١٣٢) البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٤: ٦.
(١٣٣) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٨٠: ٢.
(١٣٤) المرجع السابق. ٢٨٠: ٢.
(١٣٥)مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٨٠: ٢.

الموضع الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ (سبأ: ٥٢).

تعددت القراءات القرآنية وتنوعت في قوله: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو والأعمش وأبو بكر وخلف ﴿التناؤُشُ﴾ بالمد والهمز المضمومة، وقرأ الجمهور﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بدون مد ولا همز، وهما قراءتان متواترتان(١٣٦).

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ "النوش": التناول، يقال: تناوش القوم كذا: أي: تناولوه، ومنه قوله – تبارك وتعالى–﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: كيف لهم أن يتناولون الإيمان من مكان بعيد، وقيل: التناوش بدون همز: التناول من قرب، والتناؤش بالهمزة: التناول من بعد، وقيل: التناؤش بالهمزة: من النأش، وهو الطلب(١٣٧).

معنى القراءتين:

ذكر الإمام البغوي –رحمه الله– القراءتين في قوله: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾، حيث ذكر قراءة الجمهور﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بدون المد والهمز، ثم قال: ومعناها التناول، ثم وجه القراءة بقوله: "أي: كيف لهم تناول ما بعُد عنهم، وهو الإيمان والتوبة، وقد كان قريباً في الدنيا فضيعوه"(١٣٨)، ثم ذكر القراءة الأخرى ﴿التناؤُشُ﴾ بالمد والهمز المضمومة، ثم قال: ومن همز فالمعنى واحد، أي معناها: التناول، ثم ذكر معنى أخر لكلمة ﴿التناؤُشُ﴾ بالمد والهمز المضمومة فقال: وقيل: ﴿التناؤُشُ﴾ من النبش وهو الحركة في إبطاء، ثم وجه القراءة بقوله: "والمعنى من أين لهم الحركة فيما لا حيلة لهم فيه"(١٣٩).

ونلاحظ أن الإمام البغوي–رحمه الله– ذكر معنيين لكلمة ﴿التناؤُشُ﴾ بالمد والهمز المضمومة، ولم يذكر المعنى الثالث لها، بينما ذكره الإمام مكي بن أبي طالب حيث قال: " وحجة

---

(١٣٦) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٣٠: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٩١: ١.
(١٣٧) الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، ٨٢٩: ١، الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، ٢٣٢: ٥.
(١٣٨) البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٠٦: ٦.
(١٣٩) المرجع السابق: ٤٠٦: ٦.

من همز كلمة ﴿التناؤُشُ﴾ أنه جعلها مشتقة من "ناش"، أي: طلب، والمعنى: وكيف لهم طلب الإيمان في الأخرة، وهو المكان البعيد، وذلك أنهم آمنوا في موضع لا ينتفعون بالإيمان فيه"(١٤٠).

حاصل القراءتين:

أفادت قراءة ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بدون مد ولا همز، معنى التناول حيث جعلت فاعلاً من النوش الذي هو التناول، وأفادت قراءة ﴿التناؤُشُ﴾بمد وهمز، ثلاثة معان: الأول: الطلب، حيث إنها مشتقة من "ناش" إذا طلب، الثاني: التناول، كما هو المعنى في قراءة ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بدون مد ولا همز، الثالث: الحركة في إبطاء، فهو مشتق من النئيش الذي بمعنى الحركة ببطء(١٤١)

يقول أبو جعفر الطبري-رحمه الله- عن قراءة ﴿التناؤُشُ﴾بمد وهمز: "وهي قراءة حسنة جائزة ولها وجهان: أن يكون الأصل غير مهموز، ثم همزت الواو لأن الحركة فيها خفيفة مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾ (المرسلات: ١١)، والأصل "وقتت"(١٤٢).

قلت: فالقراءتان متقاربتان في المعنى، وإن حصل اختلاف في ألفاظ معاني القراءتين إلا أنها تدل على معنى واحد.

المطلب الرابع: بعض الاستدراكات على الإمام البغوي-رحمه الله- فيما لم يذكر من القراءات.

من خلال التتبع والاستقراء الدقيق لمواضع القراءات القرآنية التي ذكرها **الإمام البغوي-رحمه الله-** عند تفسيره لسورة سبأ، استوقفني تركه لعدة قراءات متواترة وشاذة -في عدة مواضع من تفسير السورة موضع الدراسة- حيث لم يتطرق لذكرها، بينما ذكرها غير واحد من المفسرين.

فرأيت أنه من الضرورة بمكان ولأجل أن يكتمل العمل في هذا البحث أن أقوم بتتبع تلك المواضع التي تركها -رحمه الله-من خلال تفسيره لسورة سبأ، ثم الرجوع بعد ذلك لكتب

---

(١٤٠) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٨٠: ٢.

١٤١) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٨٠: ٢، الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"٤١٢: ٢٠.

١٤٢) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"٤١٢: ٢٠.

القراءات والتفسير للوقوف على تلك القراءات، ولخشية الإطالة سأكتفي بذكر القراءات المتواترة والشاذة التي تركها -رحمه الله-ولن يكون هناك إطالة وتفصيل في المواضع التي سأقف عليها كما هو الحال في المواضع السابقة، وسأذكر هذه المواضع مرتبة على ترتيب آيات السورة، وهي كما يلي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ (سبأ: ٣)

لم يتطرق الإمام البغوي -رحمه الله-لذكر القراءات في قوله: ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾، فقد قرأ الجمهور ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾، بالتاء، على التأنيث، وقرأ هارون عن طليق المعلم (ليَأتِينكم) بالياء، حيث ذُكر هنا لغلبة التذكير، والقراءة الأولى متواترة والثانية شاذة (١٤٣).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ (سبأ: ٣).

لم يتطرق الإمام البغوي -رحمه الله-لذكر القراءات في قوله: ﴿لَايَعْزُبُ﴾ حيث قرأ الكسائي بكسر الزاي ﴿لايعزِبُ﴾ بينما قرأها الجمهور بالضم ﴿لَايَعْزُبُ﴾ وهما لغتان، والقراءتان متواترتان(١٤٤).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ (سبأ: ٥)

لم يتطرق الإمام البغوي -رحمه الله-لذكر القراءات في قوله: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ حيث قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿مُعجِزين﴾ بدون ألف، أي: مثبطين، فيكون المعنى: أنهم يثبطون الناس عن الإيمان بالنبي-صلى الله عليه وسلم-، بينما قرأ الجمهور ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ بالألف، أي: معاندين، والقراءتان متواترتان(١٤٥).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ (سبأ: ١٣)

---

(١٤٣)أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٨٦: ٢، أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط في التفسير" ٥١٨: ٨.

(١٤٤) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٢: ١، أبو علي، الحسن بن عبد الغفار، "الحجة في علل القراءات السبع" (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م) ١٨٣: ٤.

(١٤٥) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٢: ١، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٤٤: ٢٢.

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾**حيث قرأ أبو عمرو وابن كثير﴿كالجوابي﴾** بياء في حال الوصل، واختلفا في حال الوقف، حيث وقف ابن كثير: بياء، بينما وقف أبو عمرو بغير ياء، وقرأ الجمهور ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾بغير ياء في الوصل والوقف، والجواب: جمع جابية وهو الحوض، والقراءتان متواترتان(١٤٦)

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ (سبأ: ١٤)

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات الشاذة في قوله: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ حيث قرأ الجمهور ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ بالهمز، وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿مِنساته﴾، بكسر الميم بدون همز، وقرأ حمزة ﴿مَنساته﴾،، بفتح الميم بدون همز، وقرأ سعيد بن جبير **(تأكل من ساته)** قال: من عصاه، وفي مصحف ابن مسعود أنه قرأ **(إلا دابة الأرض أكلت منسأته)**، وهذه القراءة الأخيرة تعتبر تفسير دلالة، حيث إنهم لم يستدلوا على موت نبي الله سليمان –عليه السلام–إلا بدابة الأرض أكلت منسأته، فالقراءات الثلاثة الأول متواترة، والقراءتان الأخيرتان شاذتان(١٤٧).

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ (سبأ: ١٤).

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر قراءة ابن عباس –رضي الله عنهما–وغيره، الشاذة وهي قوله: ﴿فلما خر تَبَينت الإنسُ أن الجنَ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين﴾ حيث قرأ الجمهور ﴿تَبَيَّنَتِ﴾بفتح التاء والباء وتسكين الياء، بينما قرأ يعقوب ﴿تُبُيِنت﴾، بضم التاء والباء وكسر الياء، وقرأ ابن عباس –رضي الله عنهما–والضحاك وغيرهما﴿ تَبَينت الإنسُ﴾ والمعنى: أي: فلما خر تَبَينت الإنسُ أن الجنَ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين، وهذه القراءة بمعنى قراءة يعقوب المتواترة ﴿تُبُيِنت﴾، إلا أنها صرحت بالفاعل وهو الإنس، والقراءتان–الأولى والثانية–متواترتان، والقراءة الأخيرة شاذة(١٤٨).

---

(١٤٦) ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبعة" ٢٩٣: ١، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات" ٥٣٢: ١، أبو علي، "الحجة في علل القراءات السبع" ١٨٧: ٤.

١٤٧) أبو الفتح، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٨٨: ٢.

١٤٨) أبو الفتح، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٨٨: ٢، وبازمول، محمد عمر، "القراءات وأثرها في التفسير والأحكام" (ط١، الرياض، دار الهجرة، ١٤٠٧هـ) ٤٤٦: ١.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ (سبأ: ١٥).

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات الواردة في قوله ﴿لِسَبَإٍ﴾ حيث قرأ أبو عمرو والبزي ﴿لسبأ﴾ بفتح الهمز بدون تنوين، وقرأ الجمهور ﴿لِسَبَإٍ﴾ بكسر الهمزة والتنوين، فمن قرأها بالفتح دون تنوين فالمراد بها اسم للرجل أو الحي، ومن كسر وصرف فالمراد بها اسم القبيلة، والقراءتان متواترتان(١٤٩).

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ (سبأ: ١٧)

لم يتطرق الإمام البغوي–رحمه الله–لذكر القراءات الشاذة التي وردت في قوله ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ حيث قرأ قتادة، وابن وثاب، والنخعي، ﴿وهل يُجازَى﴾ بالياء، ﴿إلا الكفُورَ﴾ بالفتح، وقرأ ابن جندب، ﴿وهل يُجزَى إلا الكفورُ﴾، وهما قراءتان شاذتان(١٥٠)، بخلاف القراءتين المتواترتين المذكورتين سابقاً، وقد أفادتنا قراءة ابن جندب ﴿وهل يُجزَى إلا الكفورُ﴾ معنى جديداً وذلك أنه إذا كان المولى –عز وجل–يعطي عن الحسنة عشراً فذلك تفضلاً منه وتكرماً، وليس جزاء وإنما الجزاء في تعادل العمل والثواب.

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ: ١٩)

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–كما فصلت سابقاً– لذكر القراءات الشاذة التي وردت في قوله ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ حيث قرأ ابن عباس ومحمد بن الحنفية ﴿ربُنا بَعَدَ﴾ بضم الباء في (ربُنا) على الخبر، ونصب الباء والعين من كلمة (بَعَد)مع تشديد العين، وفتح النون من كلمة (بينَ)، وقرأ ابن يعمر وابن السميقع ﴿ربَنا بَعُدَ﴾ بنصب الباء والدال وضم العين، وقرأ محمد بن علي وابن رجاء ﴿ربَنا بَاعَدَ﴾ بفتح الباء من (ربَنا) وفتح العين وألف قبلها مع نصب الدال، وجميع هذه القراءات شاذة(١٥١).

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ (سبأ: ٢٠)

---

(١٤٩) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٥: ١، الرازي، محمد بن عمر بن الحسن "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ). ٢٠٠: ٢٥.

(١٥٠) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٨٩: ٢.

(١٥١) المرجع السابق ١٨٩: ٢

لم يتطرق الإمام البغوي-رحمه الله-لذكر القراءة الشاذة التي وردت في قوله ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ حيث قرأ الزهري (ولقد صَدَقَ) بالتخفيف ونصب كلمة (إبليسَ)، ورفع كلمة (ظَنُّهُ)، ويكون معنى هذه القراءة (إن إبليس سول له ظنه شيئاً فيهم، فصدقه ظنه فيما عقد عليهم) وهي قراءة شاذة(١٥٢).

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ (سبأ: ٢٣)

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله-لذكر القراءات الشاذة التي وردت في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ حيث قراءة الحسن (فُزِعَ) بضم الفاء وتخفيف الزاي، وبالعين، وقراءته الأخرى التي قراءها بخلاف، وهي قراءة (فَرَغ) بفتح الفاء والراء، وبالغين، وروي عنه أيضاً قراءة ثالثة وهي (فُرِغَ) بالضم للفاء، وتشديد الراء، وبالغين، ونقل الدوري عن عيسى بن عمر أنه كان يقرأ (حتى إذا افرُنقِع عن قُلُوبِهم)، والمعنى في كل هذه القراءات واحد وهو: حتى إذا كُشف عن قلوبهم(١٥٣)، وهي قراءات شاذة كما أسلفت(١٥٤).

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (سبأ: ٣٣)

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله-لذكر القراءات في قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ حيث قرأ عامة العشرة ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ بإسكان الكاف وضم الراء والمعنى: أي مكركم الذي كان في آناء الليل وأطراف النهار هو الذي حملنا على الكفر، وقرأ سعيد بن جبير وأبو رزين ﴿بل مكَرُ الليلِ والنهارِ﴾بنصب الكاف وضم الراء مع تشديدها، وقرأ قتادة ﴿بل مكْرٌ الليلَ والنهارَ﴾ بإسكان الكاف وتنوين الراء والفتح لكلمتي الليل والنهار، والمعنى: تكرار الليل والنهار هو الذي صدنا عن الإيمان، فالقراءة الأولى متواترة، والقراءتان –الثانية والثالثة-شاذتان(١٥٥).

قلت: أضافت القراءتان الشاذتان معنى جديدًا للآية عند تفسيرها، حيث أفادت قراءة الجمهور أن خديعة أهل الكفر والضلال هي التي جعلت الضعفاء يقعون في الكفر والضلال،

---

(١٥٢) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٩١: ٢.
١٥٣) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٩٢: ٢.
١٥٤) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٩٢: ٢.
١٥٥) المرجع السابق ١٩٣: ٢.

بينما بينت القراءتان الشاذتان سبيل ذلك وهو تكرار الخديعة والمكر والحيلة في الليل والنهار. والله تعالى أعلم وأحكم.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ (سبأ: ٤٠)

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات المتواترة في قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ حيث ذكر القراءات المتواترة في قوله: ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ ولم يتطرق لذكر القراءات في قوله ﴿يَقُولُ﴾**حيث** قرأ حفص ويعقوب﴿يَقُولُ﴾ **بالياء**، وقرأ الجمهور(نَقُولُ) بالنون على التعظيم، **فلم يذكرهما مطلقًا مع أنهما** قراءتان متواترتان(١٥٦).

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ (سبأ: ٤٤)

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿**يَدْرُسُونَهَا**﴾ حيث قرأ الجمهور﴿**يَدْرُسُونَهَا**﴾ بإسكان الدال وضم الراء، وقرأها أبو حيوة ﴿**من كُتُب يَدَرِسُنها**﴾بنصب الدال وتشديدها، وكسر الراء، فالقراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة(١٥٧).

قلت: أضافت **القراءة الشاذة معنى جديدًا للآية عند تفسيرها**، حيث أعطت قراءة ﴿يَدَرِسُنها﴾ معنى أقوى من قراءة ﴿**يَدْرُسُونَهَا**﴾ لأن زيادة التاء في افتعل أقوى في المعنى من فعل، وأقرب مثال عليه في القرآن الكريم قوله –عز وجل–﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٤٢) فمقتدر أبلغ من قوله قادر. والله أعلم.

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سبأ: ٥١).

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿وَأُخِذُوا۟﴾ حيث قرأ الجمهور ﴿وَأُخِذُوا۟﴾، وقرأ طلحة بن مصرف ﴿وأَخِذُ﴾ بفتح الألف وكسر الخاء وتنوين الذال، فالقراءة الأولى متواترة والثانية شاذة(١٥٨).

---

(١٥٦)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٥٣٠: ١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٩٠: ١.
(١٥٧) أبو الفتح، عثمان الموصلي، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات" ١٩٥: ٢.
(١٥٨) المرجع السابق ١٩٥: ٢.

الموضع السادس عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ (سبأ: ٥٣).

لم يتطرق الإمام البغوي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾حيث قرأ العامة ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾ بنصب الياء وكسر الذال، والمعنى: أنهم يرمون محمدًا –صلى الله عليه وسلم– بالظن لا باليقين، وقرأ مجاهد ﴿ويُقْذَفون﴾بالضم للياء، وفتح الذال، والمعنى: أنهم يُرمون بالغيب من غيرهم، نتيجة قبح أفعالهم، وسوء منقلبهم(١٥٩).

فهذه خمسة عشر موضعًا من مواضع القراءات لم يتطرق لذكرها الإمام البغوي –رحمه الله– عند تفسيره لسورة سبأ، ذكرتها بشكل مختصر دون تفصيل وتطويل، ولعلي أعتذر للإمام الجليل الإمام–البغوي–رحمه الله–عن عدم ذكره في تفسيره لبعض القراءات المتواترة أو الشاذة التي وردت في سورة سبأ، ويقينًا بأن هناك أسبابًا معينة جعلته يترك ذكر تلك القراءات، لم أبحث عنها؛ خشية الإطالة ولأنني لم أخصص –ضمن الدراسة– مبحثًا لهذه المسألة، هذا ما تيسر لي ذكره في هذا الدراسة فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منهما بريئان، والله تعالى أعلم.

(١٥٩) المرجع السابق ١٩٧: ٢، والبغوي: "معالم التنزيل" ٤٠٧: ٦.

خاتمة

لقد توصلت خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج أذكر منها:

٥. أن الإمام البغوي–رحمه الله– اهتم اهتمامًا واضحًا جليًا ملموسًا بتوجيه القراءات والاحتجاج بها، حيث وقفت من خلال هذه الدراسة على ثمانية عشر موضعًا من السورة –موضع الدراسة– ورد فيها ذكر القراءات، وهذا يدل على غزارة علم الإمام –رحمه الله تعالى–.

٦. أنه كان يذكر أكثر من قول في توجيه القراءات ثم يرجح بين تلك الأقوال.

٧. أنه اعتنى بتوجيه القراءات الفرشية –فرش الحروف–حيث اعتنى بها عناية بالغة، حتى أنك تكاد تقول: إنه لم يفته منها شيء، بخلاف الأصول.

٨. أنه كان أحيانًا –وبشكل نادر– يترك ذكر القراءات وتوجهها، وأحيانًا يختصر في توجيهها، فلم يكن له منهجٌ واضحٌ يسير عليه في ذكر القراءات أو في توجيهها أو في الحكم عليها.

٩. أنه غفل أو تغافل عن ذكر كثير من المواضع التي ورد فيها ذكر قراءات متواترة وشاذة في السورة موضع الدراسة، حيث ترك ستة عشر موضعًا من السورة لم يذكر القراءات فيها، علمًا بأن غيره من المفسرين ذكرها.

١٠. أنه كثيرًا ما يذكر القراءة ولا يذكر حكمها.

١١. أن عدد المواضع التي قام الإمام البغوي –رحمه الله–فيها بذكر القراءات وتوجيهها هي إحدى عشر موضعاَ.

١٢. أن عدد المواضع التي قام الإمام البغوي –رحمه الله–فيها بذكر القراءات دون توجيهها هي سبة موضع.

١٣. أن عدد المواضع التي قام الإمام البغوي –رحمه الله–فيها بالترجيح بين الأقوال هما : موضعان فقط.

١٤. أن عدد المواضع التي لم يرجح فيها الإمام البغوي –رحمه الله–بين القراءات هي: ستة عشر موضعاً.

أهم التوصيات:

١. توجيه أنظار الباحثين إلى الكتابة في الموضوعات التي تخدم القراءات القرآنية؛ لما لها من أثر واضح في فهم معاني الآيات فهمًا دقيقًا واضحًا سليمًا.

٢. البحث في تفسير "معالم التنزيل" للإمام البغوي –رحمه الله–عن القراءات القرآنية واستخراجها ودراستها دراسة وافية –من قبل المختصين–وبيان أثر تلك القراءات في فهم المعنى.

٣. التروي والصبر والحنكة وعدم العجلة في إصدار الحكم عند توجيه القراءة وبيان أثرها في فهم المعنى من قبل الباحث فيها.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مادة (ق رأ)، (ط١، القاهرة، دار الدعوة)
٢. ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)
٣. ابن الجزري، محمد بن محمد، "غاية النهاية" (ط١، بيروت، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٩هـ)
٤. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "الحجة في القراءات السبع" (ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١هـ)
٥. ابن خلكان، أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان" تحقيق: إحسان عباس (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م)
٦. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، دار الرسالة)
٧. ابن عاشور، محمد الطاهر "التحرير والتنوير". (تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م)
٨. ابن فارس، أحمد "معجم مقاييس اللغة "، مادة (ق ر أ)، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
٩. ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية"، تحقيق: د. الحافظ عبد العزيز خان، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)
١٠. ابن مجاهد، حمد بن موسى، "السبعة في القراءات"، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ)
١١. ابن منظور، "لسان العرب"، مادة (ق رأ)، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)
١٢. أبو علي، الحسن بن احمد الفارسي، "الحجة للقراء السبعة" (ط٢، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ)
١٣. أبو علي، الحسن بن عبد الغفار، "الحجة في علل القراءات السبع" (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)
١٤. الأزهري، محمد بن أحمد، "معاني القراءات" (ط١، الرياض، مركز البحوث، ١٤١٢هـ)
١٥. بازمول، محمد عمر، "القراءات وأثرها في التفسير والأحكام" (ط١، الرياض، دار الهجرة، ١٤٠٧هـ)
١٦. البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل". تحقيق: محمد النمر وأخرون (ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤١٤هـ)
١٧. الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات" (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)
١٨. جمال الدين، يوسف بن تغري بردي الظاهري، "النجوم الزاهرة" (ط١، مصر، دار الكتب، ١٤٠٣هـ)

١٩. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، "معجم البلدان" (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)
٢٠. الحميري، محمد بن عبد الله، " الروض المعطار" تحقيق: إحسان عباس (ط٢، بيروت، دار السراج، ١٩٨٠م)
٢١. الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو "البيان في عد آي القرآن". تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٩٤م)
٢٢. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأخرون (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ه)
٢٣. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)
٢٤. الراغب، الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: صفوان الداودي (ط١، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٢هـ)
٢٥. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، "الأعلام" (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)
٢٦. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)
٢٧. الزيات وأخرون، "المعجم الوسيط" (ط١، بيروت، دار الدعوة، ١٤٢٠هـ)
٢٨. الطبري، محمد بن جرير "جامع البيان في تأويل القرآن". (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)
٢٩. طلحة بن محمد توفيق، "منهج البغوي في القراءات وأثرها في تفسيره" (رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ)
٣٠. طنطاوي، محمد سيد، "التفسير الوسيط"(ط١، مصر، دار نهضة مصر، ١٩٩٧م)
٣١. عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ،)
٣٢. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)
٣٣. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "طبقات المفسرين العشرين"، تحقيق: علي بن محمد بن عمر، (ط١، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)
٣٤. عفاف عبد الغفور حميد، "البغوي ومنهجه في التفسير" (ط١، عمان، دار الفرقان، ١٤٠٢هـ)
٣٥. العنزي، فهد سعود معيوف، "القراءات القرآنية في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي جمعًا ودراسة من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء" (رسالة ماجستير، عمان، الأردن، الجامعة الأردنية،، ٢٠٠٧م)

٣٦. القاضي، عبد الفتاح، (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة" (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ)
٣٧. القرطبي، محمد بن أحمد "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوي (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
٣٨. القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، "لطائف الإشارات في فنون القراءات"، (ط٢، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، ١٤٣٤هـ)
٣٩. الكفوي، أيوب بن موسى، "الكليات" (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)
٤٠. محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوي (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)
٤١. محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ)
٤٢. مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، (ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ)
٤٣. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ)
٤٤. الدمياطي، أحمد بن محمد، "اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر" (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ)
٤٥. يحيى بن شرف النووي، "تهذيب الأسماء واللغات"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية)

Romanization of references

1. *Ibrahim Mustafa and others, "Al-Mu'jam Al-Wasit", the article (Q R A), (1st ed., Cairo, Dar Al-Da'wa)*
2. *Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, "Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-'Ashr", (1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1420 AH)*
3. *Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, "Ghayat Al-Nihaya" (1st ed., Beirut, Ibn Taymiyyah Library, 1419 AH)*
4. *Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmad, "Al-Hujjah fi Al-Qira'at Al-Sab'a" (4th ed., Beirut, Dar Al-Shorouk, 1401 AH)*
5. *Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad, " Wafayāt al-aʿyān", edited by: Ihsan Abbas (1st ed., Beirut, Dar Sadir, 1994)*
6. *Ibn Zangala, Abd al-Rahman ibn Muhammad, " Ḥujjat al-qirāʾāt", edited by: Saeed al-Afghani, (1st ed., Dar al-Risalah)*
7. *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir "Al-Tahrir wa Al-tanweer". (Tunis, Tunisian House, 1984)*
8. *Ibn Faris, Ahmad " Muʿjam Maqāyīs al-lughah", entry (Q R A), edited by: Abd al-Salam Harun, (Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD).*
9. *Ibn Qadi Shaba, " Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyah", edited by: Dr. Al-Hafiz Abdul Aziz Khan, (1st ed., Beirut, Alam Al-Kutub, 1407 AH)*
10. *Ibn Mujahid, Hamad bin Musa, "al-Sabʿah fī al-qirāʾāt", edited by: Shawqi Dayf, (2nd ed., Egypt, Dar Al-Maarif, 1400 AH)*
11. *Ibn Manzur, "Lisan Al-Arab", entry (Q R A), (3rd ed., Beirut, Dar Sadir, 1414 AH)*
12. *Abu Ali, Al-Hasan bin Ahmad Al-Farsi, "al-Ḥujjah lil-qurrāʾ al-sabʿah" (2nd ed., Beirut, Dar Al-Ma'mun for Heritage, 1413 AH)*
13. *Abu Ali, Al-Hasan bin Abdul Ghaffar, "al-Ḥujjah fī ʿIlal al-qirāʾāt al-sabʿ" (1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2007 AD)*
14. *Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, "Maʿānī al-qirāʾāt" (1st ed., Riyadh, Research Center, 1412 AH)*
15. *Bazmoul, Muhammad Umar, "al-Qirāʾāt wa-atharuhā fī al-tafsīr wa-al-aḥkām" (1st ed., Riyadh, Dar Al-Hijrah, 1407 AH)*
16. *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, "Ma'alim Al-Tanzil". Edited by: Muhammad Al-Nimr and others (2nd ed., Riyadh, Dar Taybah, 1414 AH)*
17. *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, "Al-Ta'rifat" (1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH)*
18. *Jamal Al-Din, Yusuf bin Taghri Bardi Al-Dhahiri, "Al-Nujum Al-Zahira" (1st ed., Egypt, Dar Al-Kutub, 1403 AH)*
19. *Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah Al-Rumi, "Mu'jam Al-Buldan" (2nd ed., Beirut, Dar Sadir, 1995 AD)*
20. *Al-Himyari, Muhammad bin Abdullah, "Al-Rawd Al-Mu'tar" Edited by: Ihsan Abbas (2nd ed., Beirut, Dar Al-Siraj, 1980 AD)*

21. Al-Dani, Uthman bin Saeed Abu Amr "Al-Bayan fi 'Adad Al-Quran". Investigation: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, (1st ed., Kuwait, Manuscripts and Heritage Center, 1994 AD)
22. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Othman, "Siyar A'lām al-nubalā'", Investigation: Shuaib Al-Arnaout and others (3rd ed., Al-Risala Foundation, 1405 AH)
23. Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hasan "Mafātīḥ al-ghayb". (3rd ed., Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1420 AH)
24. Al-Raghib, Al-Hussein bin Muhammad, "Al-Mufradat fi Gharib al-Quran", edited by: Safwan Al-Dawudi (1st ed., Beirut, Dar Al-Shamiya, 1412 AH)
25. Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad, "Al-I'lam" (15th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002 AD)
26. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmad "Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzil", (3rd ed., Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH)
27. Al-Zayyat wa akhron, "Al-Mu'jam Al-Wasit" (1st ed., Beirut, Dar Al-Da'wa, 1420 AH)
28. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir "Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Quran". (3rd ed., Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1999)
29. Talha bin Muhammad Tawfiq, "Manhaj al-Baghawī fī al-qirā'āt wa-atharuhā fī tafsīrihi" (PhD Thesis, Mecca, Umm Al-Qura University, 1422 AH)
30. Tantawi, Muhammad Sayyid, "al-Tafsīr al-Wasīṭ" (1st ed., Egypt, Dar Nahdet Misr, 1997)
31. Abdul Haq bin Ghaleb bin Atiyah, "al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz", Investigation: Abdul Salam Abdul Shafi, (1st ed., Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1422 AH)
32. Abdul Hayy bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Imad Al-Akri, " Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab", investigation: Mahmoud Al-Arnaout, (1st ed., Beirut, Dar Ibn Kathir, 1406 AH)
33. Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, " Ṭabaqāt al-mufassirīn al-'îshrīn", investigation: Ali bin Muhammad bin Omar, (1st ed., Cairo, Wahba Library, 1396 AH)
34. Afaf Abdul Ghafoor Hamid, " al-Baghawī wa-manhajuhu fī al-tafsīr" (1st ed., Amman, Dar Al-Furqan, 1402 AH)
35. Al-Anzi, Fahd Saud Mayouf, " al-Qirā'āt al-Qur'ānīyah fī tafsīr Ma'ālim al-tanzīl lil-Imām al-Baghawī jam'an wa-dirāsat min Sūrat al-Fātiḥah ilá ākhir Sūrat al-nisā'" (Master's Thesis, Amman, Jordan, University of Jordan, 2007 AD)
36. Al-Qadi, Abdul Fattah, (al-Budūr al-Zāhirah fī al-qirā'āt al-'ashr al-mutawātirah " (1st ed., Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1403 AH)
37. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, " Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān". Investigation: Ahmad Al-Bardawi (2nd ed., Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masryia, 1384 AH).

38. Al-Qastalani, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad, " Laṭā'if al-Ishārāt fī Funūn al-qirā'āt", (2nd ed., Medina, King Fahd Complex, 1434 AH)
39. Al-Kafwi, Ayoub bin Musa, "Alkulliat" (1st ed., Beirut, Al-Risala Foundation, 1417 AH)
40. Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi, "Algamie' le ahkam Al-Qur'an". Investigation: Ahmad Al-Bardawi (2nd ed., Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masryia, 1384 AH)
41. Muhammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi, "Alqamous Almuheet", Investigation: Heritage Investigation Office at the Foundation Al-Risalah, (8th ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1426 AH)
42. Makki bin Abi Talib, "Al-Kashf 'an Awjooh Al-Qira'at Al-Sab'ah", (1st ed., Damascus, Arabic Language Academy, 1394 AH)
43. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf, "Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir". Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, (1st ed., Beirut, Dar Al-Fikr, 1420 AH)
44. Al-Damiati, Ahmad bin Muhammad, "Ithaaf Fadala Al-Bashar fi Al-Qira'at Al-Arba'at Al-Ashar" (3rd ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1427 AH)
45. Yahya bin Sharaf Al-Nawawi, "Tahdhib Al-Asma' wa Al-Lughat", (1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah)